بسم الله الرحمن الرحيم 1 وصلى الله على سيدنا محمد

كتاب تبصرة الذاكرين
في طريقة الشاذلي الكبير

الحمد لله الذي نبه قلوب العارفين من الغفلات، وايقظهم من سنة الغفلة الى روح النسمات، ونزه قلوبهم من النقائص والهفوات وحلى لهم بالاسماء والصفات، حتى فنوا عن غيره ولم يبق لهم اثرا من الكائنات فمنه والهمهم سرائر الحضرة ومنابع الحكمة التي في سر الايات، والقى لهم الفضل والكمال، والحسن والجمال، والحب والوصال، والبقاء والاتصال سبحانه الذي تنزه عن الشبه والمثال، احمده حمدا واشكره على ما انعم علينا من الفضل والكمال، سبحانه المنفرد بالارتفاع عمن جرى منه التشبيه الذي اقر بربوبيته الكائنات العلوية والسفلية، الذي حجبت عن وجهه الواقفون بالكلية، سبحانه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خائف من خلل الهفوات، واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم صاحب المعجزات، والبراهين والايات، الذي نطقت له الجمادات، ونبع الماء من بين اصابعه وكلمته الحيوانات وعلى آله وعترته واصحابه الذين اختارهم الله من عباده، ومن تبعهم نجاه حتى سلك طريقتهم البهجا وبعد فهذا كتاب السرائر في فتح البصائر وسميته تبصرة الذاكرين في طريق الشاذلي الكبير لمن تبعه وعمل بما فيه فيرى فيه العجائب والغرائب في حال الطريقة التصوف وتزكية النفس من الرذائل لمن كان مثلي مبتدي، ومن به يقتدي، وكلام المبتدي يحلو للمبتدي، وكلام المنتهي يحلو للمنتهي، ولذا قيل علم ذوي النهى والبلاغة لا يفهمه الا العارف في البلاغة نعم يا اخي وعلم القلب يفهمه ارباب القلوب اعلم يا اخي ان تزكية النفس واجبة على كل المومنين

لقوله

مخطوط تبصرة الذاكرين في طريق السالكين
للعلامة الشيخ سيدي محمد الصادق بن رمضان البسكري الجزائري 1194 هـ - 1779 م

alboedj.blogspot.com

لقوله تعالى قد افلح من زكاها الآية وتزكيتها هي تنقيتها من العيوب
والتزكية واجبة على كل احد خصوصا في هذا الزمان الذي ظهرت فيه
البدع والعجائب وانهدمت اركان الطريق ولم يبق لها اثر واهل
الله غابوا ولم نجد احدا يدلنا على الله ويرغبنا في طاعته من قوة ما
الهرج وما فاض علينا في الشهوة والهوى وحب العاجلة ونحن نموجوا
فيه وامواجه تتلاطم فينا يمينا وشمالا حتى عمتنا ظلمة الاغيار
بتعاقب الليل والنهار حتى لا نعرفوا الى اين سايرين والى اين راحلين و
نسينا ذكر الموت ولم تظهر لنا ابدا وعمنا الجهل وتركنا السؤال في
وكلما نزداد الا في زيادة الامل والكسل وطول الاجل وافتخارنا في الا
كل والشرب وعمرنا مساجدنا بالقيل والقال وما هو في المثال وتوجهنا
لحبها صادقين في طلبها وعمنا ذلك وصار علماؤنا متوجهين ليها
ولسعيها وطالبين بعلمهم لزيادتها واولياؤنا متوجهين للرياسة
وطلبها بالكياسة والخداعة وجعلوا لذلك عمايم على رؤوسهم
لرفعة نفوسهم وطلب حظوظهم وارتفعوا بلبس العمايم ولبس في

من لبس العمايم

العمامة هي عمى البصيرة والندامة وحسرة عليه يوم القيمة ومن يلبس
العمامة كيف يخرج من النفس اللوامة ولا تلبس العمامة حتى تقتل نفسك
وتقوم عليك القيمة فلا تلبس لباس الصالحين حتى تخرج عوايدها وتزيل
ومع زينتها كلها ومع هذا التبس علينا الحال والتبس الحق بالباطل
والبدعة بالسنة واهل السنة والتجريد والورع غابوا عنا فلم نعرفوهم
والعوام متبعين لذلك فهلكنا جميعا ولم يبق ما يدل على الله تعالى
فيا ويلنا ويا حسرتنا على ما فرطنا ورجع ذكرنا اكل وشرب وافتخار
ولم نعرفوا امر الجبار وقطعنا الليل والنهار ولاجل ذلك طلبوا مني
بعض الاخوان ان نكتب لهم رسالة لينتبهوا بها من سنة
غفلتهم فاجبتهم بالسؤال بعد الاستخارة من الله تعالى وتم التسليم
ولست اهلا لذلك الشان لاني قاصر في السؤال لقوة جهلي ونقص

والأحاديث كثيرة واردة في فضل الذكر وقد ورد في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعين شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله
وأدناها إماطة الأذى من الطريق والأحاديث فوق هذا في فضل الذكر
ويكفيك قول الله تعالى واذكروا الله كثيرا وقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اذكروا الله وقوله تعالى اذكروني أذكركم فهذه الآيات دالة
على فضل الذكر على كل عمل لأنه لم يخصص ذكره في أعمال البر إلا في الذكر
قال اذكروني أذكركم ولم يوقته بوقت ولم يخصصه بخفية وسواء ذكرته
بلسانك أو بحضورك أو في مكان طاهر أو قاعدا أو جالسا أو
مضطجعا ومهما تذكره على أي حالة كنت إلا ذكرك الله تعالى برحمته
ومغفرته لأن ذاكر الله كثيرا لم يبق عليه ذنب ولا يكتب عليه سيئة
لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل سيئة واتبعها بحسنة أمحتها
قيل له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أمن الحسنات لا إله إلا الله
قال هي أفضل الحسنات فعليك يا أخي بلا إله إلا الله ومن داوم عليها
حتى مات دخل الجنة بغير حساب ولا مناقشة ولا عتاب والذكر لا بد له
من مقارنة الحضور والأدب معه أي مع الذكر ومع المذكور ومع النبي
صلى الله عليه وسلم ومع النفس في اللحظات والحركات والسكنات
الذكر له نار تحرق جميع الرذائل وتمحي السيئات وترفع الدرجات
ومن أكثر من هذا الاسم المبارك حتى تتأجج ناره أحرقت ما حولها
من الذنوب والأغيار وجميع الرذائل وتنقي القلب وتصفيه من الخبث والخبائث
لقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلب لا إله إلا
الله فعليك بذكر هذه الكلمة حتى تمتزج مع دمك ولحمك فإذا امتزج
الذكر مع الدم واللحم فيكتب العبد من الشهداء والشهداء عندنا شهداء
السيف وشهداء المحبة وشهداء المحبة أفضل من شهداء السيف
وشهداء المحبة يتولاهم الله في قبض أرواحهم بيده فبذلك مزيته لهم

شهداء المحبة أفضل من
شهداء السيف ويتولى الله
قبض أرواحهم

عوذتك بالله

النبوءة

وذاكر الله كثيرا ليس يفوقه الا النبوءة لان درجة لا يلحقها ولي فلابد
لك يا كاتبا بحضرته وتاركا ما سواه اشتغل بذكره واترك عنك ما
يلهيك وفرغ خاطرك من التدبير وتوجه بكليته قلبك اليه واتق
وانف عن قلبك كل خاطر يخطر لك ولا تلتفت للخواطر لانها قواطع وكابد
نفسك بالمجاهدة في الذكر والجد عسى تذق الوجد لان من لم يجد فلا
يجد فجد تجد وذق تذق واصدق تلحق واتق تفز وعليك بكثرة
الذكر والبكاء والندم على ما فاتك من ايامك وما من ساعة تمر على ابن
ادم ولم يذكر الله فيها الا رجعت عليه حسرة يوم القيامة وليهنا
قيل اين الذاكرين اين الراغبين اين الطالبين في دار البقا اين الزاهدين في دار
الفنا اين الباكين على انفسهم ما مضى من اعمارهم فهذا وقت البكاء
والاحزان هذا وقت الرجوع الى السلطان هذا وقت التوبة والغفران قبل ان
يغلق الباب اين اهل الاستعداد لسكرات الموت فان الموت غارت
علينا بخيولها ولم نجد واحدا منتبها لها ما لكم اخواني كسلتم عن
الطريق وادبرتم عنها وزعمتم كلكم على هدى وانتم ليس كذلك اين
وجود حضرتكم معه اين زهدكم في غيره اين خشوعكم منه اين تلطفكم له اين
محبتكم فيه اين بكاؤكم عليه اين هروبكم اليه اين فراركم له لقوله تعالى ففروا
الى الله الله الله ضاع الدين وضاعت اهله انا لله وانا اليه راجعون على
مصيبتنا في هذا الزمان الذي كثر فيه الهرج والغلو وغلقت القبور في
ضاقت الارض بما رحبت اخرج يا اخي مع اخي الهيمان الى المالك الديان
وعليك سيدي بالبكاء والحزن لانه صلى الله عليه وسلم قال فان لم تبكوا
فتباكوا حتى ياتيكم البكاء فابكوا على قلة البكاء ومن ابكا على نفسه اطفا
نار ذنوبه ومن دمعت عيناه في سبيل الله حرمها على النار والحزن عمارة في
القلوب المومنين لم يحزن ذاكر متواضع تارك لما لا يعنيه مكابد
في قتل نفسه من الشهوات ومخرجها من قبح الغفلات والشهوات

لان الجنة

لان الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات لان الله تعالى قال
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يترك الشح
اي شهوات نفسه لله فهو من المفلحين والمفلح هو الذي عرف وجد
عيب نفسه ومن يعرف عيب نفسه واشتغل به لقوله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس فلا بد لك يا اخي
في ابتداء امرك ان تعرف ما هو فرض عليك من امر الصلاة والزكاة
والصيام والطهارة وغير ذلك من حلال وحرام وما يصلح امر دينك
ودنياك من امر الشريعة فان لم تعرف فتسأل اهل العلم لان الله
تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وان سألتهم فتتبع
قولهم لان الشريعة هي اساس الطريقة اكيف يبنا البنيان على غير
ساس فلا بد لك يا اخي بتعليم الكيفية فعند ذلك اشتغل بما يصلح
حالك مع الله في السر والعلانية ولا تنظر لقول القائل ولا تخف لما
لا يعنيك من امر دينك ولا دنياك واشتغل بما طلب منك والزم نفسك
بالصبر والمجاهدة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الجهاد
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما هو يا رسول الله قال
هو جهاد النفس وكما قال فعليك يا اخي بالمجاهدة في نفسك وتطلع
عليها الاغيار بترك العادات لان عاداتها سفلية لان الله تعالى قال
ان النفس لامارة بالسوء الا في عصمة طائعة لمولاها وهي في نفس الامر
عاصية فدونك سيدي في جهادك الاكبر في نفسك الامارة لان مقامها
ظلمة واكدار واغيار ومقامها اسفل المقامات وهي مشحونة بالكذب
والعجب والغضب والظلم والحقد والحسد والمضارات والخيالات والبطالة
والقساوة والفساد والجمع والنظر والهمز واللمز والغمز وغير ذلك
بجميع العيوب كلها فيها واقوا العيوب الرياسة حتى وصل بعضهم ستر
عيبها وبعضهم فارقها الى عيب ومن ذلك يطلب بتنقية
عيوبها وجهادها وقتلها ولذلك قال تعالى فلا تصح توبة لاحد الا اذا

معنى ومن يوق
شح نفسه هنا

عيوب النفس
معنى اقوا عيوب النفس
الرياسة

تعلم ذالا

قتل نفسه وقيل القتل قتل ابيض وقتل اسود وقتل احمر وقتل اخضر لقوله في
تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الاية ان الله تعالى امر بقتل النفس
ولا تصح توبة الا بقتلها وفي نحوها لقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة الاية والقتل يكون شيئا فشيئا والقتل هو مخالفة هواها وترك
عاداتها او لها تقليل الاسباب الظاهرة وتتوجه بكلية قلبك لمولاك
وتلازم الطهارة وتجتنب الملاهي وتعتزل عن الخلق كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره حبب اليه الخلا فكذلك بالاخي
عليك بالعزلة والصمت والذكر وتنفي الخواطر وتخيل صورة مقتديك
وقلل من اكلك وشربك ونومك ولازم امرك بامر الاوسط في جميع
الامور لا تشبع بالكلية ولا تجع لتشتك ولا تصم الدهر كله ولا تسهر الليل
كله ولا تعتزل دايما وكرر ذلك ساعة بعد ساعة كما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم والخلفاء بعده حتى تتمكن العزلة منك وتصير بالعزلة
والرياضة فتبع كل امر وتزكى للطاعة وجد في ذكرك والتفت اليه واجعله
كانه شخصا يحدث فيك وانفي جميع الخواطر التي تخطر لك واشتغل
بذلك الانصات حتى يجمع الله فكرك مع ذكرك فبعد ذلك اشتغل
بتخييل صورة مقتديك وتنفية الاغيار الباطنة مع كثرة الذكر والادمان
عليه ومحبة الشيخ وزيارته لان زيارة المريد افضل من كل شيء للمريد و
قيل اتفقوا سبعين صديقا من اكابر الصوفية فلم يجدوا للمريد انفع له كا
لشيخ الذي يصل له بالزيارة والزيارة تكون بالادب والمراد بها ان تتوجه بقلبك
لمن تزوره واشتغالك به في قلبك ولا تبعد عنه شيئا من امورك لان البعود
عنه حرمان وكن ناصرا له في افعاله متبعا لاقواله وافعاله ساعيا له
فيما يرضيه خاضعا صوتك مكسرا له بذاتك مقللا جلوسك معه
لا تولي اليه ظهرك له دايما ولا تقعد قبله فتستكبر بجدار او شخص ولا
تطلق نظرك اليه ولا تخل من خدمته وترغب فيه كل الناس وجانب من
لا يراه باسا وحب من احبه وعادي من عاداه ولا تزور غيره ولا تغشي سره

وف عليك بالاخ
بيده الامور

وف زيارة المريد
افضل من كل شيء

العمر

واعمل بكلامه ولو كان خاطئا وحبب فيه كل الناس وبشّ في وجهه ولا تدل
عليه بشيء واحسن لاقاربه وعظم حرمته بان لا تجلس في موضعه ولا تتكى
في سبحته ولا تطأ فراشه الا باذنه سواء كان حاضرا او غائبا وان رايته اذكر
الله وان قدمت له فتوحا ولو ما هان عليك ان وجدت والا فلا باس في النية
كافية واعترف له باحوالك كلها ولا تقدم على امر الا بمشورته ولا تفعل الا
برايه ولا تخرج عن نظره والزم زيارته ودرسه وخدمته وان كلمك بادر له
وان نهاك فانته وان سكت في ذلك نهي وان امرك بفعل افعله
ولا تسافر الا باذنه ولا تتزوج الا باذنه والادب كثير وما ذكرت لك
فيه كفاية وان علمت ما ذكرت لك اتاك الخير وكل خير من شيخك
وكل شر من نفسك والزم نفي الخواطر عن قلبك والذي يرد عليك اليه
لشيخك وان سرح قلبك عن ذكرك رده له وابك على فقدان قلبك وهذا
هو الجهاد الاكبر مع دوام الذكر وجلب القلب بالفكر للذكر حتى يشتمل
فكرك مع ذكرك وان اجتمعا معا ورجع الفكر للذكر فحضر معنى
الذكر في قلبك وزد معه صورة مقتديك حتى تدخل حضرته ثم بعد ذلك
تاتيك حضرة نبيك ثم بعد ذلك حضرة مولاك وياتيك الجواب من حضرة الله
تعالى ومن حضرة الرسول ومن حضرة الشيخ فقلبك بالخفي بكثرة الذكر
بالجهر والقوة والجهر افضل عندهم نصوصا للمبتدي مثلنا والمبتدي لا يصلح
له الا القوة والجهر في الذكر لان الحق فيه خصايل حميدة والجهر هو الذي يوثر في
القلب ويقلع الريا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا المنا
فقون انكم مراءون ولقوله صلى الله عليه وسلم اذكر الله حتى يقول مجنون وقال
صلى الله عليه وسلم كل عمل دخلته الريا فسخته الا ذكر الله تعالى لا يفسده
شيئا لان الذكر قديم والريا حادث والحادث لا يفسد القديم فلما كان الذكر
لا يفسده شيئا فصارت حسنة لا اله الا الله لم تسقط ابدا وسمي ذكرها
باي وجه الا كتب لك حسنة او عشرة الى سبعمائة ويضاعف ذلك لمن يشاء
من عباده ويزيد ثم يغفر به حتى تفنى فيها انت في صفاته تعالى كما يروى على لسان نبيه ص

افضل الذكر
مع
الجهر

وكل عمل خلته الريا
مفسدته الا ذكر الله

من حديث قدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الخ الحديث ولا ينال هذه
الكرامات الا اصحاب الذكر المستهتر فيه اناء الليل واناء النهار ربما
شغل غيرك فيه فلا ينفع فالاحرى لازم الذكر بقوة ومن لازمه واشتهر
فيه بقوة ونفى الخواطر حتى يتمكن الذكر فيه نال به كل خير من خير الدنيا
والاخرة وفي الذكر نار تحرق جميع الرذائل وما زاد من سرف الماكول والمشروب
وفي اللحم الذي نبت من اكل الحرام والربا ومهما ازداد الذاكر في ذكره بالقوة
والحضور الا ازدادت نيرانه وقويت عليه وسرت نيرانه في جميع جثته
ويحس بها بين كتفيه خارجة ويحكى عن بعض التلاميذ فلما قوي عليه ذلك
نيران الذكر صب الماء على جثته لكي يبرد عليه ذلك فلم يطفى الماء
نار الذكر ولو دخل فيه وبعضهم في الليالي الباردة يغسلون اجسادهم فلم يطفى
حرارته عليهم حتى قتلهم واحرقهم الذكر من قوة همته في ذكره بقوته ومهما
يزداد الذاكر بذلك القوة الا استرى ذلك فيه حتى يعم جثته ويسري مع
الدم واللحم والعروق ويسمع له دوي كدوي النحل او سريان كسريان في
النمل وبعضهم يحس به كالريح والاحوال المختلفة وهذه علامات الامتزاج
وعلامة وضع الاسم في القلوب وعلى العاقل ان يكثر من ذكرها حتى تمتزج
~~معه كذكرها~~ مع دمه ولحمه واذا امتزج الذكر فيك فذلك علامة سعادتك
وبذلك يترقى تثبت فتثبت فنى فيفنى ويتحقق ببقاء البقاء مع الله تعالى الابد
ولا يبلغ هذه المقام الا الذاكرون الله كثيرا ولن يبلغ احدكم مقام العارفين
الا الذاكرون الله كثيرا وطريق الذكر متيسرة على العبد الذي وفقه الله
له تعالى وما بلغ احد هذه المقام الا بالذكر وصاحب الذكر يعلمه الله بعلم ما
يعلمه العالم ويادبه باداب ما ادب به احد ويرى ما لا يراه ملكا او رسولا
ويعلم بالعلم ما لا يعلمه الملك والرسول والنبي. والذاكر المستهتر فيه
هو المشفع في خلقه فعليك يا اخي عليك بالملازمة في الذكر والمكابدة

يتمكن

خ
يبقا

وصاحب الذكر المستهتر
فيه يعلم ما لا يعلمه الملك
والرسول والنبي.

للنفس

سونك بالله

للنفس والبكاء والحزن والتواضع والتسليم لجميع الخلق ولا تمار بأحد وتأديب
نفسك بالتوبيخ على ما جنيت عليه من الموبقات ولزوم البكاء والتأسف
ولا تتأسف على أمر من أمور الدنيا كما يفعله الجاهلون من البكاء
والحزن على ما فات لهم من الأولاد ولم يبكوا على قلوبهم التي ماتت
في اللهو ولم يبكوا على غربتهم لأن الغريب عندهم ليس الذي تغرب
من بلاده وإنما الغريب الذي تغرب عن حضرة ربه بجهله والغربة بالآح
فلازم نفسك بالبكاء على غربتك وبفقدان قلبك وغربته مع الأفراد
وهم ركون قلبك إلى شيء من الأشياء وأنسه بذلك فذلك لأنك
جعلته ندا مع ربك لقوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أي كل ما
يشغل قلبك عن حضرة ربك بذلك فذلك إلهك ففر من كل شيء
إلى الله تعالى كما قال تعالى ففروا إلى الله أي ففروا من الذنوب أو نقال الإله
فواجب عليك الفرار له تعالى ولا تركن إلا إليه ولا تحب غيره وتوكل عليه
واعتصم به واستعن بذكره على أعدائك ظاهرا وباطنا وانتصر به على نفسك
واستنصر به على شيطانك قال تعالى إن الشيطان لكم عدو فكيف تطرده
بالذكر وتجعله عدوا لك والله تعالى قال عدوي وعدوكم فمن جعلته عدوا واتبعت
قوله والعصاة وأطعنا نفوسنا ودخلنا تحت حكمهما حتى صرنا مقهورين
لهما وكيف السبيل والخروج من تحت حكمهما إلا بالله تعالى لقوله إن
ينصركم الله فلا غالب لكم والنصر بالله تعالى على هذه الأعداء يكون بالذكر القوي
والهروب له تعالى والرجوع إليه وطلب المعونة منه على أعدائه لقوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين أي فمن انتصر به نصره ومن توكل عليه كفاه
وأوجب النصر على نفسه للمؤمنين فبشر أيها الذاكر إن دمت في الذكر وأبشر
بالنصر من الله تعالى على أعدائك ولا تكسل من ذكره ولا تفتر منه ولا تغفل عنه وا
ستعن بما يرغبك فيه وينشطك إليه وكل ما ينشطك لذكر الله تعالى
فهو محسوب من الذكر كما استعمله الذاكرون من ضرب الدف والناقوس

كل ما ينشطك فهو ذكر
كالدف والناقوس

والعود وغير ذلك لانهم يزدادون بذلك تنشيطا وترغيبا في ذكره ود
وكل ما يرغبك وينشطك لطاعته فجائز بلا مضرة فيه انما الاعمال
بالنيات والدف ضرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرس
واجتماع الذكر بالدف وغيره جائز لان ذلك عرس الذاكرين ولما جاز
ضربه في العرس لغير الله فكيف لا يجوز في عرس الله تعالى وعرس الله
تعالى هو الاجتماع على الذكر والاجتماع على ذكره تعالى جائز فضل ومعونة
على الاعداء لان الشيطان يحزب لك فحزب انت له يا اخي بالاجتماع في
ذكره تعالى قال تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون ووعده وعدا حقا
بالتحقيق واوجب الله على نفسه النصر للمومنين واوجب النصر لحزبه
فمن استعان بالله وحزب به نصره على عدوه ومن حزب بغيره خذله
وطرده من بابه ومن ذكر الله تعالى واهتز بالذكر يمينا وشمالا لا في
فيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مهما اهتز الذاكر بالذكر الا اهتز
العمود الذي خلقه الله تعالى في العرش وذلك العمود لا يهتز الا للذاكر
فان اهتز العمود اهتز الكون كله معه فيقول الله تعالى اسكن يا عمود
فيقول له لا اسكن حتى تغفر لفاعل هذه الكلمة فيقول له اسكن فقد غفرت
له ولمن كان حاضرا معه او كما قال فهذا الخبر بالاهتزاز بلا اله الا
الله فكيف لا تتحرك بها يا اخي وتمنع نفسك من هذا الخير العظيم
وثانيا كما سبق في الاهتزاز واعلم يا اخي انهم قالوا الدنيا بحر والنفس بحر
والهوى بحر والشيطان بحر والعلم بحر والحقيقة بحر والحيوة بحر والفنا بحر
وهذه البحور يركبها بسفينة العلم الا الهوى لا سفينة له فمن ركبه هلك
وهو اتباع الهوى فلذلك ركوبه وان خالف هواك بالعلم اي صرفته لله
تعالى تجوز لقوله صلى الله عليه وسلم لياتين اهله احدكم وله اجر لانه قضى
شهوته ولما اجر في ذلك لانه اتى شهوته بالعلم والنية الخالصة لله تعالى في ذلك
تبليغا لسنته واعتصاما على عصمته وقوته في طاعته كما ينويه في اكله

ومن اهتز عند
الذكر

وما يفعله الانسان
بالسنة والنية من اكل وغيره
تكون له اجر فيه

والشربه

ذهبي

وشربه ولبسه ونومه وراحته وشغله بالولد، وازواجه ان تكلم بنيته
لله تعالى في ذلك فله اجر في كل شيء. ولا يجاوز ذلك البحور الا الذاكرون
الله كثيرا حتى يخرج منها ويدخل في بحر الحيوة وهو بحر البقا: مع الله
تعالى ومن شرب شربة من بحر حياته حيا قلبه ولم يمت ابدا وبقي مع الله
بالدوام ولا يضره شيء. وسفينة العلم والذكر هي التي تنجيك وفي
تخرجك من هذه البحور وفي النفس تتلون على سبعة ابحر لكل
مقام له في نفسه ولهذا قيل من لم يقطع سبعا بعد سبع لم يصلح للمشيخة
ومما وقع في باب المشيخة قبل ان يقطع العقبة سبع مرات فوقف
في باب المهلكة واختلاط حاله بالكلية ولم يجئ منه شيء. والعياذ بالله
عافانا الله واياكم من هذا الطرد الذي وقع في زماننا وجعلناه سننا في
طريقتنا وهو رياسة نفوسنا قبل حلولنا بالاموات ولم نحلوا على نفوسنا
حلة الاموات وكيف بنا يا اخواننا من هذه الموبقات التي وقعت
في طريقتنا وجعلنا الرياسة عمدة وسنة وصلاحا وهي فساد لاحوالنا
واستكبار لانفسنا واعتزاز لها ويحجر والله تعالى قال ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين يعني المبذرين هم المتكبرين وقال تعالى فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم وربما تشتهي تزكيتها وعزها وهذا المقام لا يصلح الوقوف فيه
الا بالذلة والاحتقار والافتقار والخروج منه لله الواحد القهار وكيف بنا
ركبنا المعاصي واستحليناها لان الرياسة معصية واقوى المعاصي العز
للنفس والشرف واقوى الحسنات المذلة لها والعدم فمن لم يخرج
من ذوقه ولا الحظ به ولا التغير ولا الفرح فمن صلاحه بذلك يصلح في
الوقوف للارشاد لخلقه اياكم اخواننا واياكم الهروب من الرياسة
وعليكم بالوقوف في باب الانابة والتوبة والرجوع لله تعالى والجهاد الاكبر
في نفوسكم حتى تقتلوها في شهوتها لقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم الاية فعليكم بالتوبة والجهاد في قتلها وطلب الله منا التوبة والاصلاح

مع المشيخة والرياسة
اقوى المعاصي عز النفس واقوى الحسنات

والرياسة معصية واقوى
واقوى المعاصي العز للنفس والشرف
واقوى الحسنات المذلة لها والعدم

[illegible]

توبة لاحد حتى ان اذا قتل نفسه ومن قتل نفسه ومن قتل نفسه
فقال تعالى ذلكم خير لكم عند بارئكم والقتل يكون بالذكر القوي ومخالفة الهوا
وقتل النفس ايضا يكون بمخالفة طبعها وجبلتها لان طبيعتها خسيسة
فتبدل لها بالطبيعة الحميدة النقية السالمة من العيوب حتى تنقا وتخرج
من صفاتها الذميمة وتتصف بصفاتها الحميدة عليكم اخواننا بالوقوف
في طلب منكم وهو التوبة واطلبوا التوبة مادام بابها مفتوحا اي قوموا
بالرجوع له وادخلوا الباب على مولاكم بالرياضة والنيابة والمذلة والمسكنة
والفقر والاستغفار للنفس والانتصار بالله والاعانة به والملجا اليه والطاعة
للامره لقوله تعالى وامر اهلك هي نفسك اي وامرها بما امرك به افعله وما
نهاك عنه فانتهى وباب توبته مفتوحا هو قوله فتوبوا هو الفاء
وهو الواو والمنصوب بالتاء والتاء هي تاء التوبة والواو هو بابها وهو
واو الامر وهو قوله وامر اهلك اي نفسك اي امر نفسك بالطاعة
لمولاك وقيل واو العبادة وهو قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين والفاء
فادروا بامر الله وطاعته وبادروا اي اعزموا بالتوبة واسرعوا له بالرجوع
وقيل فادروا الى ذكره تعالى ولازموه اي لازموا ذكره واعرفوا وحدانيته
وبذكره تقتلوا انفسكم وان قتلتموها بمخالفتها الهواها فبذلك تصلح
توبتكم اليه وعرفتم حقيقته وهو قوله تعالى الى ربكم فالالف واللام
الوحدانية وهو علم على الذات والالف مجردة واقف واللام بعده لام الله
ثابتة مع الالف بالحضور لقوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم اي بارئكم
وهو خالقكم ومصوركم ولا يشغلكم عليه خلقكم وصوركم وطلب منكم
التوبة والرجوع اليه والمعرفة به وتوبتكم لا تصلح الا بالقتل لها وقتلها
هو بيعها لله تعالى اي تصرفها لطاعته وهو قوله ان الله اشترى
من المومنين الاية فمن باع نفسه لله وقتلها واخرجها من اوصافها
الذميمة وتحلو بحلوا اوصافها الحميدة فهو مومن حقا ومن عرف الله

تخو

وتفويض واعتصم به لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله قيل هو ذكر الله تعالى في
بالاستغفار به فمن اعتصم بذكره واستظهر به نصره على عدوه واعانه
على قتل نفسه وشيطانه والقتل يكون بالذكر والاعتصام بالله تعالى اي في
بحبله والحبل قيل هو الذكر وقيل هو الطريقة وقيل هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو حبل الله فمن طاعه طاع الله تعالى ومن عصاه عصى الله
تعالى وهو قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية هو حبل الله وهو حقيقته
وقيل الحبل هو اسم الجلالة وقيل هو الف الوحدانية والف الوحدانية
في اول كل شيء ومن اعتصم بحبل الله نجا فلما اعتصموا بحبله وهو اتباع
طريقته والرجوع اليه زعموا انهم كلهم يهدون للخير فرد الله عليهم
بقوله تعالى ولتكن منكم امة يهدون الى الخير اي لا تكونوا كلكم تدعون
للخير وانما منكم اي للتبعيض اي بعض منكم يدعون الى الخير ويهدي الله
بهم الخلق على ايديهم ولا تكونوا كلكم في هذا المقام وانما بعض منكم
رجال قليل يدعون خلقه الى الحق ويامرون بمعروف وينهون عن منكر
واولئك هم المفلحون والمفلحون الفارغون لقوله تعالى قد افلح من زكاها
اي نقى نفسه من الرذائل وافناها في طاعة مولاه حتى اتصف بصفاته وخرج
عن هواه وقتل نفسه وارضاه حتى اصطفاه من عباده لقوله تعالى ولذلك
خلقهم اي خلقهم الله واصطفاهم واحبهم وجعل منهم ائمة يهدون
الخلق لمعرفتهم ويعرفونه لهم واعلم يا اخي ما في سر الحروف من الاسرار
وما في سر الالف لان الالف الف الوحدانية والالف له احكام اربعة النقطة
والرفعة والخفضة والوقفة فاما النقطة هي اللام الاول والرفعة هي اللام الثاني
والوقفة هي الهاء والخفضة هي الجرة من اللام الاول الى الهاء فصار لله وهو اسمه
الله خرج من سر الالف لما اضيف له الالف فصار الله والى وهو كلها خارجة
من سره والالف هو الف الوحدانية وهو في اول كل كلمة ولذلك قال الله تعالى هو
الاول ولنا الكلام في ذلك وكذلك سر الطريقة مستخرج من الآية لان النفس

من سر الحروف

سوتعم

تتنوع على سبعة انفاس ولها سبعة مقامات ولكل نفس مقام ولكل مقام
نفس تسمى باسم ذلك المقام ولكل مقام له ذكر يخصه وهو اسم من اسمائه
تعالى اى الانفاس السبعة كلها مذكورة في كلامه العزيز فاولها النفس الامارة
وثانيها اللوامة وثالثها الملهمة ورابعها المطمينة وخامسها راضية وساد
سها مرضية وسابعها الكاملة وتدريج حالها في قوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الرب له تعالى هو الذي يصوركم في الارحام وقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا هي النفس الامارة وما بعدها تدريج حالها فلما عرفت ربها
وطلبت الخروج منه بحبل قوله فانصرنا على القوم الكافرين في نصرها واعطاها
نصرها وهو قوله الم الله ومعنى الميم ولها معاني كثيرة لكن ننبيك بما هو
قريب بعد ذلك فانا الالف الف الوحدانية واللام اللام نفي والميم ميم الملك
لا موجود على الاطلاق في الملك سوى المالك الحق وهو الموجود وحقيقته وهو
الله بعد ذلك فلما نفت النفس ما سوى من خاطرها وعرفت الله الاحدية
والامر تعبدها لما صدر منها من الخبائث القبيحة والشرك الخفي ورقت الى
مقام اللوامة اعطى لها اسم الجلالة وهو اسمه الله الله فصارت تذكر الله الله وهو
اسم المتفرد واسم المتفرد مخصوص بهذا المقام ثم نفت ما حيها من اللوم وتحققت
بالحب والهمة اليه فصعدت الى المقام الثالث وهو قوله لا اله الا هو فجيء صعدت
الى مقام الاسرار اعطى لها اسمه هو فصارت تذكر به ثم غير لها انفي من خاطرها
ولا تركن لكون من الاكوان ولا لسر من الاسرار فتبعت قوله جبرئيل واهلها وهو قوله
يا ايتها النفس المطمينة لم رجعت لمولاها ولم تركن لشي . هي الكاينات اعلا
وترقت الى ما فوقها اعطى لها اسمه حي وهو قوله الحي واسمه حي مخرج من الحيي
ثم ترقت الى ما فوقها اعطى لها اسمه حي فصارت تذكر اسمه حي ثم ترقت الى ما
فوقها اعطى لها اسمه قيوم وهو اسمه القيوم واستخرجوا من اسمه القيوم
فصار من القائم استخرج هذا الاسم بهذه سبعة اسماء استخرجوهم من هذه
الاية الكريمة جملة وعلى الترتيب الوصف المقام هار القائم رباني وهو قوله تعالى

معنى حروف الم

اخرج

نزل عليك الكتب وهي العلوم الربانية من الله بغير تعب وبلا قراءة فهي
وهو علم من الله لعباده علم وهو في الصدور لا في الصحف ولا علم نقل وإنما
علم الفتاح والعارفون بهذا العلم هم النجباء قال الله تعالى في حقهم وليقترفوا
ما هم مقترفون الآية العارفون في يقترفون من العلوم ما تقترفون أنتم
بلا تعب والقراءة واعلم يا أخي أن سر الألف لم يدر الخلق ما فيه
من هذا السر وقولنا فيه تجاه أربعة منها فيه كنه وزد معه الألف
بحار الله وتنبه بعقلك تجد الألف في أول كل كلمة وفي كل اسم وفي كل
فعل من اللغة وجامع الأمر تجد الألف في أوله كقولك السماء وجميع ذلك
الكون وإن تنبه بعقلك تجد الألف في أول كل شيء من الكائنات
ولذلك يستدلون بالمؤثر على الأثر لأنهم قالوا ما رأينا شيئا إلا رأينا
الله قبل ذلك الشيء ولذلك قال بعضهم ما من ذرة إلا وجدت اسمي
فيها وذاتي مع كل ذرة ولي ذوات عدد الصفات وكل واحد يعبر على قدر
ذوقه نعم لما فنيت صفاته في صفات الله تعالى تمكن الألف اسمه
في الاسم ذاته تعالى محل تخلقها به ومعه بصفاته كما قال على لسان نبيه
والعبد ويحه أنبينه في كل شيء. كما علمت والإنسان مع العالم الواحد إنه
جانبا جنبه صار اسمه في كل ذرة من الكائنات وهذا قريب عندهم ولا تبعد
على نفسك هذا التيسير بأن أعطى الختان أقرب من رمشة الأعيان و
هذا قليل في حق الذاكر بالله كثيرا والذكر له أسرار عظيمة والذاكر
ليس بينه وبين الله حجاب والحجابات التي ذنوبنا والخلق على أقسام من
الحجابات الذي حجبتهم عن الله تعالى بعضهم حجبتهم الذنوب وبعضهم
الأنوار وبعضهم الأسرار وبعضهم الوصال وبعضهم تجليات الأسماء وبعضهم
تجليات الصفات وبعضهم حجبهم الفناء وبعضهم حجبهم هو الغ البقاء فمن نفى
أنه يرى الله تعالى وهو محال في حقه الرؤية بالأعيان وهذه الحجابات نورانية
وهي كون من لم يرى المكنون وهو الله تعالى وبكل ذلك عما عندهم ومن يكن

عونك يا الله

عن شيء . واستحسنه الادا فيفتتحه فيه فتنبه بالمقصود امامك واعلم
بان فيه ان الالف اي حرف كلما خرجت منه فاول ما خرج منه الباء . لانها مشتبهة
به كالزوج للزوجة وكحواء من آدم فتولدت الحروف منهما كما تولد من الخلق
من آدم وحواء والالف علم على الذات واول ما خط القلم الالف ثم تمام حده الاربعة
وذلك سر تعالى واسمه الله فالالف الف الوحدانية واللام الاول للاستغنا .
والثاني اللام للافتقار والهاء نهاية الخلق اليه والالف له نقطة واللام الاول
له ثلاثين نقطة والثاني كذلك والهاء خمسة فالمجموع ستة وستين نقطة
وفيه اشعار اعلم ان الحرف المشدد مرعيين عندهم مخلص للناس اسمه
تعالى الله : اربعة للامات وفيه اشعار في اسمه الله فله اثني عشر للاما
واثني عشر فيها فالمجموع اربعة وعشرين حروفا في اسم الجلالة على عدد
ساعات الليل والنهار فمن ذكر الله ذكره في كل الساعات وهو عنهم استغرقت
في العبادات كلها وبالجملة لانك ان ذكرت الله الله ذكرته بستة
وستين صفة وذكرته في جميع الساعات وذكرته بالاسماء . والحجابات
فيه ذا استغرقك في العبادات ولما استعظم اسمه تعالى الله الله
مشددة ونزل عليه بالشدة والشدة هي العظمة والعظمة له تعالى لا لغيره
غيره فنزلت الشدة على ما تحتها فهلكت ما تحتها وما نزل على الشدة
فهي النصبة والنصبة هي اثر شيء . ثم من الالف المد الذي لم ينزل في
السطر عند قولك الله الله بالمد والمد لم ينزله احد في السطر على اسمه
الله فلم ينزل عليه منه الا النصبة على الشدة والشد على اسم الجلالة والنصبة
هي اثر شيء . ثم من الف المعول لذلك لم تنزل على اسمه ونزلت على الشدة
والالف المد قبل هو الالف النهاية والذات ولو نزل الالف المد على اسمه تعالى
الله الله لم يخلق شيئا في الكون ولذلك لم يقدر احد ان ينزله في السطر
فنزلت النصبة في موضعه على الشدة والشدة على اسمه تعالى الله الله
فلما نزلت النصبة على الشدة اهلكت ما تحتها جميعا ولم يبق اثر ولذلك

نقطة فيه ذكره ستة
وستين صفة ولذلك
من ذكر الله ذكره في
بستة وستين صفة
وفيه اصل

[illegible]

ام

اهل المعرفة غابوا باسرارهم في النهاية ولاجل ذلك صار التجلي لا ينقطع عليهم في الدنيا والاخرى بلا وضع النقطة على الشين نزلت الشدة في موضع لله لان الشدة ليسا ثلاثة روس مختلفة لله ولذلك يقولون العظمة لله والنزول ليس حقيقة وانما نزول هيبة في لما خلق الله الاشياء وسبق في علمه انهم يستعظمون نفوسهم فنزل على كل مستعظم بنفسه شدة فشدد خليقته فوقية عظمته لقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كقوله السماء والنار والنقس وقس على ذلك من كل اسم من اسماء الشدة او كون من الكاينات المشددة فسبق علمه تعظيمه وتشدده في قهره بشدة عظمته تعالى والعظمة لا تكون الا لله تعالى ولا تكون لشيء سواه ايهم رحمك الله فحبيب جعل الولي الى مقام اللقاء ويفهمه الله بعظمته حتى يغنيه عن نفسه وعن الكاينات باسرها حتى لا يشتغل بشيء من الكاينات وتختلف طبايع الرجال فمنهم من يعبر كالولهان ومنهم من يعبر كالمجنون ومنهم من يعبر كشاخص في شيء عجيب ويتكلم بكلام لا تحمله العقول وهو قوله انا هو وهو انا سبحاني في غير ذلك مما يناسب من هذا الكلام وهذا عند ارباب القلوب شيء من المعتزلة الذين كفرهم العلماء رضي الله عنهم ويتلون حمية للشريعة لقوله صلى الله عليه وسلم خياركم من كان تابعا لسنتي وسنة الخلفاء من بعدي فعليكم اخواننا باتباع السنة وصاحب السنة لا يضل وصاحب البدعة ضال ولو كان طايرا في الهواء لا يعمل به فعليكم بملازمة الذكر والطاعة والمجاهدة في مخالفة هواها ومن خالف هواها حتى قتلها احياها ولم يبق حتى يراه الله تعالى في براية استبطار للراية انتظار الخيرة كما يليق للواحد القهار والموت موتتان موتة اضطرارية وموتة اختيارية فمن مات موتة اضطرارية رءا الله حقا ومن مات موتة اختيارية الذين كانوا عليها اهل الصوفية رضي الله عنهم ويعنون عليها ويتكلمون فيها ويعبرون ؛

صاحب البدعة ضال
ولو طار في الهواء

٧سر

كوند بالله

عليهما بالكلام وبلاغة الكلام في روية الله تعالى في اخر الكتاب
والله اعلم وكل ذلك على حسب ذوقه وشربه ووجده وانتهائه
واجتهاده ولذلك قيل للنفس سبع حجابات ارضية وسبع
حجابات سماوية فاذا دفنت نفسك في ارض رفعت الى السماء.
وان دفنتها في ارضين رفعت الى سماءين ولاتزال تدفنها وتعالج في
قتلها حتى تدفنها تحت سبع ارضين فيرفعك الله الى عرش الرحمان
وترى الرحمان ومن لم يتم لم يرى الله تعالى ولذلك يقولون ومن لم يفنا
سبع مرات لم يصلح للارشاد ومن لم يصل على نفسه صلاة الجنازة
لم يصلح للاجازة والمومن مثاله في التشبيه كسيدنا عيسى عليه ا
السلام فلما بلغ امره وانتهى رفعه الله اليه فكذلك المومن لا يرفع
الا اذا بلغ قلبه وقتل نفسه رفعه الله اليه اي بقلبه وجعله من المحبين
لديه ومن لم يدفن لم ينبت ولم يرفع ومن اعتز بالله واضطر اليه بالا
فتقار والافتقار والذلة واسكن في مركزه وهي العبودية والعبد
حقير فقير والله غني قدير العبد ذليل مضطر والله عزيز مجيب لمن اضطر
له ودام في ركز اضطراره فلا تكن عبدا مضطرا لاجل السبب وان زال السبب
زال اضطرارك فتكون من القوم الذين عاتبهم الله تعالى وكفروا بنعمته
والعبد المومن دائما مضطرا بغير سبب وذلك اصله واصل العبد الاضطرار
والفقر والذلة والمسكنة فمن دام في اصله بافتقاره لنفسه رفعه الله
عن عالم جنسه، ومن خرج عن عالم حسه، رفعه الله الى عوالم عرشه،
ومن فنا عن ملكه، رفعه الله الى ملكوته، ومن بلغ في جهاد رياضته،
رفعه الله الى اعلى درجاته، ومن تاب صابا، ومن سلم استسلم،
والمذهب فمن اراد الرضا، عليه بالصبر على القضا، ومن اراد الارتفاع،
عليه بالاتضاع، ومن اراد النجا، عليه بالالتجا،
ومن اراد الاجابة، عليه بالاضطرار والانابة، ومن اراد الخلو، عليه بالشهو،

ومن

[illegible]
يفنا سبع مرات
لم يصلح للارشاد

ومن اراد الصحو عليه بالسحوق، ومن اراد الوجد عليه بالجد،
ومن اراد الجد عليه بالكد، ومن اراد التجلي عليه بالتخلي، ومن
اراد الوصال عليه بالانفصال، ومن اراد السير عليه بالصبر، ومن اراد
السلوك عليه بالتمسك، ومن اراد القرب عليه بالحب، ومن اراد
الشراب عليه بالمتاب، ومن اراد الحضرة عليه بالعزلة، ومن اراد الورد
عليه بالزهد، ومن اراد الكرامة عليه بالاستقامة، ومن اراد الحقيقة
عليه بالشريعة، ومن اراد النزو عليه بالعدو، ومن اراد المحو عليه
بالصحو، ومن اراد السمو عليه بالمحو، ومن اراد الصحو عليه بالمحو
ومن اراد التقريب عليه بالحبيب، ومن اراد الكريم عليه بالتسليم،
ومن اراد الحنان عليه بالاحسان، ومن اراد الاحسان عليه بالايمان،
ومن اراد الجمال عليه بالجلال، ومن اراد الجلال عليه بالكمال،
ومن اراد الاكتساب عليه بالاسباب، ومن اراد الفكر عليه بالذكر، ومن اراد
التنزيه عليه بالتنبيه، ومن اراد الخشوع عليه بالخضوع، ومن اراد التزكية
عليه بالتصفية، ومن اراد الشفاء عليه بالاكتفاء، ومن اراد الوفاء
عليه بالصفاء، ومن اراد البلاغة عليه بالقناعة، ومن اراد درجة الاحسان،
عليه بصفاء الجنان، ومن اراد صفاء الجنان عليه بحفظ اللسان، ومن اراد حضرة
القدوس عليه بقهر النفوس، ومن اراد بعد النار عليه بالاذكار، ومن
اراد دخول الجنان عليه بالايمان، ومن اراد النيابة عليه بالاجنابة،
ومن ارد الغفوف عليه بالخوف، ومن اراد الحسنات عليه بترك السيئات،
ومن اراد البغفة عليه بالتوبة، ومن اراد الفخر عليه ببذل المجهود،
ومن اراد القناعة عليه بالطاعة، ومن اراد الفلاح عليه بالبكاء والنياحة،
ومن اراد جمع هذا الكل عليه بالبكاء والذل، ونح على وقت غرتك بالغرور
قبل ان تقطعك الدهور، والزم نفسك بالصبر لان هذا وقت الخوف،
وملازمة البيوت، والرضا بالقوت، ومن قال الحي يموت، فالابلاء مفتت
والاعمار فنيت، والدنيا ادبرت، والاخرة اقبلت، والموت قربت، وقبولها

مع زعمه

تمارت

والقبور فتحت والنار لحمت، والسيئات كثرت والحسنات قلت، والجنة
زخرفت لمن تهيأ لها وتعب، والشرك نصب، واخواننا انعكست، وازمنتنا
انصرفت، واهوالنا كثرت، وشرورنا ظهرت، وخوادعنا انبعثت، وانفسنا
كلفت، ومظالمنا جارت، ونمدابعنا قلعت ولهذا صار الجار لا يامن جاره
ولا يامن الاخ اخاه ولا الابن اباه ولا الصاحب صاحبه ولا الزوج زوجته
وفسد العالم الفقيه والولي النزيه والامير وما يليه ولم يبق على الحق
احد بالاستبداد وصار زماننا الى الفساد ولم نتفكر في يوم الميعاد
وما اعد الله فيه من العذاب والنكاد ولهذا صاروا العباد حساد
والاخوان خيان والمغتابين عجبان ولم نراقبوا امر المالك الديان فعليك
يا نفسي بالبكاء والهجران ولا تخالطي احدا في هذا الزمان من قلة
الخير فيه وكثرة النقصان وزيد في البكاء والاحسان على ما فاتك
من الابناء والاباء والحق له بذكره عسى يمن عليك بالصفح والغفران
وبالمحبة والرضوان وتدونك في مرافقة الخالق والديان واجتهد يا اخي
في ذكر لا اله الا الله عسى تذوق لذة الايمان وتدخل في الجنان ويغفر
لنا ولكم يا ايها الاخوان وليس قال لا اله الا الله بلا شك ولا نسيان بحق
كم العدنان والسلام على ملة الاسلام والايمان من محمد الغادو بن بغداه
اعلم يا اخي نشير لك بكلام قليل في تفسير هذه الالفاظ وما فيهم من
الحكمة في تفسيرهم تابعا في تفهم قوله من دام على لا اله الا الله دام
في مقام عبوديته بالذلة والانكسار والافتقار والاضطرار هذا اهل
العبد رفعه الله على جنسه لمقام عزه ووجده والغناء والعطاء ما تمناه
ووالاه بقربه وقوله من قام على جنبه اي خرج بقلبه عن عالم الحس بذكره
في استحضاره بفكره حتى غاب بذكره عن حسه رفعه الله لمقام حضرته
وسلم بركته الى ملكه وزهد فيه بقلبه وراقب مولاه بقربه فكشف
له عن ملكوته وراى عظمته بعيون قلبه وطالع حضرته بقدميه ومن جث
في اجتهاده برياضته في خدمة عبادته بالتكليف مخالفة شهواته

الاحيان

تفسير هذه الالفاظ

العصانيه

واعتصامه من دعوات نفسه رفعه الله الى اعلا درجاته في مقام جنته
مع الصالحين من عباده، فقوله من اراد الرضى عليه بالصبر على القضا
اي من اراد الرضا من خالقه عليه بالصبر على قضائه ومصائبه فدرجة
الرضا ارفع من درجة الصبر لان درجة الصبر هي مقام الابرار ومقام الرضى
مقام المقربين وقوله من تاب تاب لقوله تعالى وانيبوا الى ربكم الاية
اي من شرع في عبادة الله بالاتباع لسنته تاب اي بلغه الله الى مقصوده
وقوله من سلم اي سلم في اموره لله تعالى ولم يعترض على الله تعالى بقلبه
راضيا بفعله كله حلوه ومره استسلم اي خلص من امور الهلكة وسلم
من عيوبه وصار مسلما بقلبه موقنا بربه متيقنا باجرته من ربه هي الجنة
وقربه ورضاه وعفوه واستسلامه من عواقب الاخرة في دنياه من
عذابه وفي الاخرة من عذابه وقوله من اراد الارتفاع عليه بالاتضاع في
فمن اتضع له ارتفع اي من اتضع وخضع بقلبه لله ولرسوله وجميع
خلقه رفعه الله على ابناء جنسه واعزه في قلوبهم ورفعوه وخضعوا
له بغير سبب من اسبابه وقيل كل يوم ملك يمسك بيده على راس بني ادم
فمن كان متواضعا يقول له ارتفع رفعك الله ومن كان متكبرا معتزا بنفسه
يقول له اتضع وضعك الله وقوله من اراد النجا عليه بالالتجا اي يلجا الى الله
تعالى في جميع اموره بالتوبة والاستغفار والاذكار ينجا من عذابه ومن دخول النار
في دار القرار ومن لجا الله حق الالتجا فرج عنه ولو كان في بحر الهيجا ونصره على يد
عدوه وفرجا ويهدي قلبه والفرجا ولم يتعاله شحيحا وقوله من اراد الاجابة
عليه بالاضطرار والانابة اي اجابه الله في دعائه اذا دعاه ان كنت قائما في
اضطراره مستغرقا قلبه بافتقاره ذليلا يتربج له بافتقاره رافعا يديه
بالمسكنة والمذلة في العبودية ليس لك سبب تستعجل به الاجابة سوى
اضطرارك هو الاجابة لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ودعاؤك له
رثاية بغير حظ في ذلك الدعاء الا اقرار العبودية وترك الدعاء واقرار

بحي

العارفة والافتقار لله الواحد القهار وقوله من اراد الذوق عليه بالشوق
اي اذا اردت ذلك عليك بالشوق في طريق الله تعالى وفي ذكره ولا تفتر عن
ذكره بالمحبة والشوق حتى تذوق ومن احب شيئا اكثر من ذكره ومن
عشق شيئا تعب عليه ولهذا قيل حبك للشيء يعمي ويصم وقيل
من ذاق شاق ومن شاق عشق وذاق ومن ذاق وفاق ومن فاق ومن غفلته
ذاق في خدمته وشرب من مدده وان ذاق روي ولهذا قيل اوله الذوق ثم
الشرب ثم الري وقوله من اراد الصفو عليه بالسعو اي اذا اردت تصفو
بالغير الحاجب اصفو اعمالك بالاخلاص واستعن في نزع الوسواس
من صدرك وهو الخناس واقطع اثره للشاس وقلع اجاره بالفاس وهو
اخلاص اعمالك بالقياس واخراجك من قيد الانفاس ميزان عقلك بالقسطاس
بامر الله وشك في ذلك لا باس ولهذا قيل بالصدق والنية والاخلاص
يرتقي المريد الى مقام الخواص وقوله من اراد الوجد عليه بالجد اي جد في الشيء
بالاجتهاد في مقصودك تبلغ الى مقصودك ومن جد وجد ومن جد في سير
بلغ الى مقصده وقوله من اراد الجد عليه بالكد ان اردت الجد في طريقة
الله تعالى فكد في ذلك بالصبر على الطاعة لقوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده ولقوله ايضا اتقوا الله حق تقاته وهو الكد في طاعته ولهذا قيل
بالكد والجد تذوق الوجد وقيل ليس الوجد تمرا انت اكله لن تذوق الوجد
حتى تلعق الصبرا والصبر مر في مذاقته وعواقبه احلى من العسل فلا تذوق
الحلاوة حتى تلعق المرارة ولا تروى تموت عطشا ومن مات حيا موتك حيا
تك وحياتك موتك ويستحق المقام هذا الكلام وقوله من اراد التحلي
عليه بالتخلي اي اذا اردت ان تتحلى بحلل اوصافه الحميدة وتتجمل لك صفاته
الجميلة تخلص او عن اوصافك الذميمة وتنقى من افعالك النفسانية الثقيلة
التي هي من شهواتها وتتحلى عن صفاتها فبعد ذلك تلبس حلل الكمال وتتجمل
لك بالجلال والجمال ولهذا قيل من لم يخرق على نفسه العوائد لم تخرق له

العوائد

العوائق فقوله من اراد الوصال عليه بالانفصال اي لمن يقربه فينفصل
عن غيره ولا يخطر بباله سوى خالقه وفي ذلك علامة وصاله وصار قريبا
له من عباده ولهذا قيل المنفصل من هذا متصل بهذا واذا انفصلت به
عرفت من عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في يوم معادهم ولهذا
قيل من انفصل وصل ومن وصل اتصل ومن اتصل جلّ ومن جلّ حلّ ومن حلّ
جلّ ومن جلّ كمل له بقربه وعنده ومن عنده امن من مكره وقوله من
اراد التيسير عليه بالتيسير اي في طريق اهل الخير والصلاح عليك بالاتباع بان
لا تقف همتك عند شيء من الكائنات ولم يكن واجدا فيه في نفسك عليك
بالتيسير والنجاح ولا تكون بعملك مزاح وفي جعلك فلاح وراكبا بالافراح مداح
فلا يبقى منك شيئا الا التزاح ولهذا قيل من نزح طاح اعاذنا الله واياكم من
هذا الانجاح وقوله من اراد السلوك عليه بالتمسك اي اذا اردت السلوك
لمالك الملوك عليك بالتمسك وهي السنة لقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالتمسك بسنتي وبسنة الخلفاء من بعدي ولهذا قيل من اراد
النجاة من المهالك عليه بالتمسك بشيم سالك وقوله من اراد القرب
عليه بالحب اي القرب له فتهم من دعاوي محبوباتك وتترك شهواتك
لاجل محبة خالقك وتغدو في محبته وتستغرق في ذكره ليله ونهاره بقوله
في امره ونهيه بحيث لذكره بلا فتور قلبك غيره ليس لها الا حبه بعد منه
حباله ولهذا قيل علامة الحب الاحتراق في القلب والشوق الى لقاء الرب
وقوله من اراد الشراب عليه بالمتاب اي اذا اردت شراب القوم عليك
بهجران النوم واكثر من ذكر الحي القيوم وعليك بالمتاب وهي
الطريق الصواب والعكوف في الباب والتخلي عن الاحباب وتراقب رب الارباب
ولهذا قيل من عطش رووا ومن عكس بروا وقوله من اراد العزة عليه
بالعزلة اي عن خلقه ولا يتانس باحد من عباده ولا يركن الى شيء من
مكوناته ويفر من خلقه الى خالقه ويكثر من ذكره ويدوم في طاعته
ويستغفره معلقا قلبه به ليس بغافل عن ذكره مداوما بفكره مراقبا

من اراد النجاة من المهالك عليه
بالتمسك بشيم سالك

لوقته ولهذا قيل الوقت سيف فان لم تقطعه قطعك بالتشويف

الوقت سيف فان لم تقطعه قطعك

وقوله من اراد الوجد عليه بالزهد اي ان زهدت في غيره اعطاك
من مدده ووددك بقربه واكرمك بحبه وجعلك من عباده واقربك
بقربه وافشى لك من سره وعاينك كمينته وتجلت لك ذاته و
لهذا قيل الزهد الذي لا يقوم فيه الا السعيد وقيل مقام الزهد
اربع من مقام الجد وقيل بالزهد تنال الرجال مقامات الوصال والاتصال
وقوله من اراد الكرامة عليه بالاستقامة اي من اراد الكرامة من الله
في طاعة الله والكرامة هي دوام الطاعة في جميع اوقاته ولهذا قال تعلى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقيل من اراد ان يعرف منزلته عند الله
فليعلم منزلة الله عنده ان الله ينزل العبد عنده منزلته حيث انزله
من نفسه وقوله من اراد الحقيقة عليه بالشريعة ان اردت تبلغ

ومن اراد ان
ان يعرف منزلته

حقيقة الاشياء وتعرفها وتعرفها فعليك باتباع الشريعة والشريعة هي الحقيقة والحقيقة
هي الشريعة ولا فرق بينهما ولا يكون السلوك الا على كامل الشريعة
والخير كله في اتباع السنة والشر كله في مخالفة السنة لقوله تعلى
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومن لم يتادب
بسنته فلا يجي منه شي، ومن خالف اخطا وضل ولهذا قيل من لم يعمل
بسنتنا فليس منا قال تعلى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الاية
وقوله من اراد الشرف فعليه بالصدق ان اردت تشريف الله تعلى عليك
بالصدق في جميع احوالك واعمالك واقوالك وافعالك ولتنال منازل الا
حباب الانجد والمتاب لقوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بصيام ولا
صلاة الا بشي، وقر في قلبه في صدره وهو الصدق واليقين يقتضي برفعك الى
مقام الصدق وهو قوله تعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر الاية ولهذا
قيل وبالنية والصدق والاخلاص يرتفع المريد الى مقام الخواص وقوله من اراد
الصفو عليه بالصفو اي من صفوا اعماله بالاخلاص ونقاها من الوسواس
ولم يبطله تنافس في قلبه وصفا فمحقت اعماله الذميمة واضمحلت

بصحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصار من اهل الوفا ولهذا قيل
من لم يصحوا بالمحو قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قوله
من اراد الصحو فعليه بالمحو فالمحو فنا والصحو بقا من محا
من لوحة قلبه اثار الكون المنقوشة فيه صفا قلبه وضوا وطلعت
شمس ذاته عليه وازنوا وتجلى له الحق باسمائه وصفاته وذاته في
ليله ونهاره واستوى في ذلك ولهذا قيل لا يثبت لك الصحو حتى يصح لك المحو
قال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فمن محى واستشهد في محو الاثار بالمحو
وترك الاوزار حتى احبه الله ومحا عنه ما نقش في لوح قلبه وكذلك في لوح محفوظه
وثبته عنده سعيدا في كتابه ولم يناقشه في حسابه وجعله من عباده الذين
اليه المحبوبين لديه لقوله تعالى الله يجتبي من رسله من يشاء من عباده
وقوله من اراد الصحو فعليه بالمحو اي ان اردت علو الرتبة وتكون له مزية في
عند الله ورسوله عليك بمخالفة نفسك واترك هواها وشهواتها وترك
الشهوات هو تكوين جنة والتكوين هو الاحراق بالذكر والمخالفة لهواها لقوله تعالى
فاما من خاف مقام ربه فله جنتان اي جنة في الدنيا وجنة في الاخرة وجنة الدنيا
هي لذة ولذة الطاعة والاستقامة والاثابة والدوام مع الله تعالى ووقت
العارف جنة وحضرته افضل من الجنة وبذلك التكوين والاحراق للنفس حتى تفنى
عن صفاتها الذميمة وتتحلى بصفاته الحميدة فيكون له رائحة تفوح عنه كالمسك
او العود وتشم عليه من غير استعماله بالروائح ويشمها عنه الخاص والعام ووقع
لبعضهم ان يشم الخارج منهم فله رائحة كالمسك ووقع هذا لكثير البعض في
الذاكرين الله كثيرا في هذه الطريق وهذا قليل في بعضهم لقوله تعالى وقليل ما هم
لانهم خرجوا من حظها وقتلوا هواها واحرقوها بنار الذكر والمخالفة حتى فاحت روائحهم
ولهذا قيل من لم يتكون في بحر المحو كالحجارة لا يعود الا ذا عرق ولولا الاطالة
لاتي بجميع المقصود لاقتربت بغير يسير العبد فلك ان تشترك في معانيها قليل
قليلا ولو تفحصت معاني هذه الحكمة لم يسعها الحال ومن كلمة الا الله معاني كثيرة
ومواهب عديدة وتجمع على نور اليقين كثيرة فالاختصار اولى لان هذا الزمان قلت فيه النية

المومن كالماء في اليوم
الا اذا عرق [illegible] المومن

والقريحة وكثر فيه الهرج والقدحة وقوله من اراد التقريب عليه بالطبيب اي
من اراد يبرا من مرضه ويتقرب الى ربه ويرقا الى معرفته عليه بالطبيب في دينه الكامل
في خدمة ربه السالك في افعاله المرفه بانظاره وهو الخبير في الطريق العارف بالتحقيق
ولذا قيل من لم يتخذ شيخا عارفا فهو على شفا جرف شارف وقوله من اراد
الكريم عليه بالتسليم اي من اراد كرامة الله تعالى في امره عليه بالتسليم في فعله
لان التسليم لامر الله تعالى في افعاله هو غاية الكمال عند القوم والاعتراض عنه
هو غاية النقص عندهم ولهذا قيل من سلم لفعله اكرمه في امره وكرامة الله تعالى
لعبده هو رضاه بالبلاء وفي بلاه عطايا لقوله تعالى عليهم صلوات من ربهم والصلوات
هي الكرامات والعطايا ولا يكون لك ذلك الا بعد البلايا والتسليم لامره بان لا يقع
لك اعتراضا في قلبك اصلا ولا الجزع من فعله وقيل خصلتان ليس فوقهما من الخير
شيء وهما حسن الظن بالله وحسن الظن بخلق الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر
شيء وهما سوء الظن بالله وسوء الظن بخلق الله وثانيها لا يكون لك اعتراضا
على الله ولا على خلقه وتسلم لامره وفعله ولا يكون لك اعتراضا على خلقه ولا تكره
احد المخالفين ولا تغتب احدا فعليك لافعاله بالاعتراض عنه في افعاله قلبك
بانكاره وكن مسلما في جميع اموره ويحكى عن بعضهم ان شيخا يطب الناس ويداوي
بطبه لهم فقال في نفسه لو ترك السؤال وخدم على نفسه وتفرغ بخدمته اولى له
من الطلب لان الطلب مذموم جدا اما خطر له في قلبه فلما راح لمنزله ونام وقام
لعادته لذكره وصلاته فلم يقدر يفعل امرا اصلا لا ذكرا ولا صلاة وبقي متحيرا في
امره داعيا لخالقه طالبا معونته على طاعته وذكره فلم يستجيب له حتى غلبه
النوم وهو الذي هو بين اليقظة والمنام واذا باربعة رجال اتا حاملين نعشا وفيه ميتا
في وسطه وهو الرجل الذي تعرض عليه بقلبه في فعله ووضعوه بين يديه وقالوا
له كل لحم اخيك فقال لهم لم تتكلم فيه ولا اغتبته اصلا فقالوا له مثلك لا يخلو بباله
شيئا ولا يقع له اعتراضا على احد ولا ينفعك شيئا الا الاستحلال منه والا فلا يزول
عنك ذلك فانتبه مرعوبا وبقي مكمودا على تلك الحالة حتى طلع النهار وبادر
اليه في طلبه فوجده وكلمه قبل ان يكلمه هو تاره اه فقال له سامحك الله يا اخي

فعه

مع خصلتان ليس
فوقهما شيء

معنى حسنات الابرار
سيئات المقربين

فصدق عليه من جهة ذلك الرجل لمنزله وتاب من ذنبه وزال عنه ذلك الكسل
الذي ابتلاه الله به بسبب احتقاره على خلقه ولهذا قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين فالابرار حسناتهم الفعل والاقوال بما امر الله به والسيئات عندهم
الترك واما المقربين سيئاتهم الخواطر وطلب الاجور والمحبين سيئاتهم الركون للحظوظ
والاشتعار بالحضور وقلة الفناء عن الفناء والوقوف مع الفناء والعارفين سيئاتهم
الوقوف معه على التجلي والتخلي بما وطلب اللذة بما عن كل ما هو وليست لهم همة
فيما كان بما كان الله وحده ليس معه ما فاشعارهم بشأن ان كان ما من ذلك
سيئاتهم فافهم الحكمة وقوله من اراد الحنان عليه بالاحسان اي ان اردت احسان
الله اليك عليك بالاحسان له تعالى بطاعته باتباع اوامره واجتناب نواهيه والاعتقاد بما
جاء به نبيه من امره ونهيه واحسن لجميع خلقه لقوله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال
الله احبهم الى الله انفعهم لخلقه واحبهم له احسنهم خلقا وحسن الخلق من اخلاق
النبيين والصديقين والصالحين ولهذا قيل احسن لمن اساء اليك كفى بالمرء اساءته و
حسن الخلق هو التسليم لجميع الخلق والظن الجميل في الكل ولقوله تعالى على لسان نبيه انا
عند ظن عبدي بي فان ظن خيرا فخير وان ظن شرا فشر ولقوله تعالى ذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وكما تقدم فظننا ان ليس يوقنه شيئا فعليك
بالظن الجميل في الله وتحسين خلقك مع الله ومع خلقه ولا تظن فيهم الا خيرا واحسن
لجميع خلقه ولا تحقرن احدا ولا تستهزئ باحد اصلا وكن مشتغلا بما اشتملت من العيوب
وقوله من اراد الاحسان عليه بالايمان اي الايمان محله القلب ومقامات الايمان
ثلاثة اسلام وايمان واحسان فالاحسان ارفع درجة منهما لكن لن يبلغ مقام الا
حسان الا بالاسلام والايمان اي بتحقيق تصديقك بالايمان وجودتك به بالاعمال
فذلك تبلغ مقام الاحسان وترفع اليه وتشرف له وتحلى به وتحوم به ويصير لك
مقاما لقوله تعالى ان الله مع المحسنين اسم المحسن لا يخفى عنك الحديث لما جاء سيدنا
جبرائيل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع الصحابة وسأله عن الاسلام والايمان والا
حسان فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الساعة فلم يجبه وقال السائل
اعلم من المسئول الحديث وقوله من اراد الجمال عليه بالجلال اي درجة الجمال ارفع

الجلال
من درجة الكمال والجلال هيبة وانس وقبض وخوف واجلال وعظمة ومهابة والجمال
بسط وكمال وكبرياء وانفتاح وتقرب واجلال وكمال واجمال وسعة واقبال ان
اردت هذا اي يتجلى لك جماله حتى تخرج بجلاله وتفنى عن كماله واشارته و
تزول عنك الاشارة ولا تشاركه بشيء تماما وتفنى عن جميع الحكم وتفنى منك
الرسم والاسم ويبقى المسمى وعند ذلك ترى في الجلال الجمال وكمال الجمال فيكون مها
بة وجمال وبسط وكمال الجمال في جمال وهو كبرياؤه والسكوت عنه اولى قوله من
الاكتساب عليه بالاسباب اي ان اردت تملك بشيء عليك بالتسبب سواء
كان طاعة او غيرها وامور دينا او دنيا والاسباب سنة الله تعالى في خلقه وعوا
يده والنبوءة وهبية يهبها الله لمن يشاء من عباده بغير سبب وانقطعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية كسبية يكسبها المومن اذا تسبب فيها
وهي بالخدمة والرياضة والنيابة والوقار والزهد في دار الغرار لقوله تعالى وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور والدنيا كلها غرور وحبها والركون لها والامل فيها غرور غر
اياك ثم اياك ان تغرك بمحاسنها وتزويرها ان اردت ملك الجنة فعليك
بالتسبب لها وتملكها بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقس لكل شيء
له سبب والله هو المعطي والمسبب في الحقيقة والتسبب شريعة والوهبية
حقيقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من اراد التفكر
عليه بالذكر اي لان ذكر الله تعالى هو التفكير ومن غفل عن ذكره لم يتفكر في ربه لقوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فالذكر يفتح قلبك ويفكرك في
ربك ويبعد عنك شيطانك ويزيل عنك الغطاء ويغفر الذنوب الخطايا ولهذا
قيل يفكره ترجعنا الى حضرة الاسنى وفي هذه الحكمة تابعها لقوله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وبالذكر يرقى العبد الى علام الغيوب وبه يزول الران على القلوب
لكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب لا اله الا الله وبها يجدد الايمان لقوله صلى الله
عليه وسلم جددوا ايمانكم بلا اله الا الله والاحاديث كثيرة وقوله من اراد
التنزيه عليه بالتنبيه اي ما يتنزه العبد الا اذا كان نبيها والنباهة الفطانة
والحذاقة لمن يشهد الله وفطنه بعيوب نفسه شغلته عيوبه عن عيوب غيره

معنى الاسباب سنة الله
في خلقه والنبوة هبية
والولاية كسبية

جلال

عونك يالله

للناس

بذلك نزيه سوء من صحبه لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغلته عيوبه عن
عيوب الناس ولهذا قال بعضهم كانت للناس عيوب فلما اشتغلوا بها
زالت عنهم وكان بعض الناس [illegible] ليست لهم عيوب فلما اشتغلوا
بعيوب الناس وقعت لهم عيوب ولهذا قيل اشتغل بعيبك تكن
نزيها ولا تشتغل بعيب غيرك تكن سفيها وقوله من اراد الخشوع
عليه بالخضوع وكن خاضعا خاشعا والخشوع هي خصلة من خصايل
الاحسان واهل الايمان والخشوع من كنز العلماء العاملين لقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء ومن صفة العالم ان يكون خاشعا
خاضعا متورعا زاهدا ذاكرا لله متورعا في اكله ونومه ولبسه
قائلا لنفسه صادقا مع ربه يبيع نفسه لله راغبا اشتراء الله منه
نفسه وجامعا فيه خصايل الحميدة فهذا الذين ذكرهم الله وشكرهم
وخشع منهم وخشوعه منهم هيبة لهم لما عرفوه حق المعرفة
نشع لهم اي بقلبهم وجعلهم ورثة الانبياء وقوله من اراد التزكية
عليه بالتنقية اي في نقا نفسه من العيوب ذلك تنقيتها لقوله تعالى
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اي من نقا نفسه من العيوب
افلح ومن دنس عيوبها استمر عليها بالاصرار ولم يقلع منها خاب
وخسر والعياذ بالله اعاذنا الله واياكم من الخسران وجعلنا واياكم من اهل
الايمان والاحسان وقوله من اراد الشفاء عليه بالاكتفاء فشفاء الله
في اكتفائه اي شفاء القلوب من الامراض بالاكتفاء والقناعة بما اعطاه
الله والرضا بما قضى الله عليه فمن اكتفى بما جاء به المصطفى صلى الله
عليه وسلم استشفى من مرضه سواء كان مرضه في قلبه او بدنه
لقوله صلى الله عليه وسلم جعل الشفاء للمؤمن في ثلاث الحديث ومن
استشفى بغيرهم لا شفاه الله وشفاء المؤمن في ايمانه وشفاء
القلوب في ذكره وشفاء النفس جوعها ومخالفة هواها وكبتها

مع صفة العلماء الذين
ذكرهم الله

في رواية آية من كتاب الله
لعلهم جرعة من عسل او شرطة
عنهم او كية من نار [illegible]
ان لا تشوبوا بها لهم
مذكورة في محل اخر
والله اعلم
حم

في بعدها من

في مألوفاتها وعلتها في كثرة أكلها واتباعها لهواها وركونها لمألوفاتها
ولهذا قيل كم شبعة فيها غفلة وكم من جوع فيه فكر وعلة وقوله من
اراد الفوز عليه بالقطع أي دفعا نفسه من الرذائل وانتهاءا عن فعلها واحقرها
وذلها ولم ينسب لها عمل صالح فهو رابح وناجح ووفى بحق العبودية لأن في
المومن لا يأمن من نفسه ما دام قيد الحيوة فيه ودائما يتهمها ولو اجتمعت
خصايل الخير فيها مخافة أن تخرج من رق العبودية ولهذا قيل من لم يتهم نفسه
أخرجها من رق عبوديته ولا يكون وافيا بالعهود إلا إذا أصفاها وخرجها
من الفضول لقوله تعالى أوفوا بعهد الله الآية وقوله من اراد البلاغة
عليه بالقناعة ولا تنال القناعة إلا بالطاعة ومن لم يطع فلا يقنع ومن اطاع
قنع والأولى أن القناعة هي الغنى والقناعة كنز لا يفنى ولهذا قيل من قنع
شبع ومن لم يقنع لم يشبع والخير كله في القناعة والقناعة عز والطمع ذل
ومن لم يقنع بما أعطاه الله تعالى لم يشبع ولهذا قيل القناعة تورثك العفة
والعزة والطمع يورثك الذل والكدر والقناعة تورثك الراحة والطمع يورثك
القباحة والقانع غني ولو كان فقير والطامع فقير ولو كان غني لقوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا بحر مالح من زاد غرفة ازداد لهفة والقناعة
سنة النبيين والصالحين وقوله من اراد درجة الاحسان عليه بصفاء الجنان
لأن المقامات ثلاثة كما مر وإن أردت مقام الاحسان فعليك بصفاء الجنان
وهو القلب لأن الاحسان محله القلب وهو أن تعبد الله كأنك تراه
بعينك فإن لم تكن لك هذه المرتبة العليا وهي مرتبة العارفين فكن
فيما أدنى منها وهو عالم بأنه يراك حاضر معك ناظر لك عالم بأفعالك
كلها مليحها وقبيحها حسنة كانت أو سيئة بصيرا بأفعالك محيطا
بك وهو قوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فإن كنت متيقنا برؤيته
لك فتستحيي منه أن يراك على فعل ذميم إياك ثم إياك أن تستحيي من
خلقه ولا تستحيي من الخالق فتكون من القوم الذين ذمهم الله وهم

المنافقون

معوله
عونك يا الله فوقه

المنافقون كما قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم ولذلك قلنا درجة الاحسان محلها القلب وقوله من اراد صفاء
الجنان عليه بحفظ اللسان اي ان اردت صفاء قلبك من الران لقوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وتحفظ لسانك من الاثام اي لا
تلهو الا بذكر الله تعالى ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه احد قال
له دلني على عمل ان عملته احبني الله ورسوله ويبعدني من عذابه ويدخلني
الى جنته فاشار له الى لسانه فقال له اقبض لسانك ولهذا قيل لسانك
صيد ان اطلقته اكلك وان قبضته منعك فان حفظت لسانك من
الكلام واطلقته في ذكر الله تعالى صفا قلبك لا محالة وقوله من اراد حضرة
القدوس عليه بفهم النفوس اي ان اردت ان ترقا لحضرة الله تعالى فعليكم في
فهم نفسك فلا تتبعها لهواها والنفس تتلون على سبعة انفاس لكل
مقام له نفس تتمثل به وتسمى باسمه كما ذكرهم الله تعالى في كلامه العزيز
ولن يبلغ احد حضرة القدوس الا بفهم النفوس السبعة والنفوس جمع نفس
والقهر القوي بذكر اسمه القوي وهو اسمه فتشار لان هذا الاسم قاهر
لجميع الاشياء السرية والنورانية وقاهر لجميع الانفاس ولذلك قال بقهر
النفوس وهو الاشارة لهذا الذكر القوي لقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
اي القاهر لجميع انفاسه الذميمة والحميدة وهذا الاسم لا يصلح الا لمن
كان في مقام السابع وهي النفس الكاملة لكي تفنا جميع كمالها وتشهد
بكمال الله تعالى ولهذا قيل افنا وتفنا عن فناء الفنا تبقا عند الله محققا في
بحر البقا وقوله من اراد بعد النار عليه بالاذكار لقوله تعالى وان منكم
الا واردها يوم القيمة والله تعالى وعدنا بالورود علينا كل الخلق جميعا
الا من وردت عليه نار الذكر في الدنيا فهو بعيد من ورود النار في الاخرة
ولذلك قال ان اردت بعد النار عليك بالاذكار وهو المستغرق في الاذكار
في الليل والنهار فمن استغرق في ذكره فقد احرقته نار الذكر في الدنيا فلا ورود

له عليها بالادلة لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وان اردت ذلك الذكر فمحله وما جاء في فضل الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته
انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وقوله من اراد دخول الجنان فعليه بالايمان لان
الايمان هو الذي يحلل لك دخول الجنة ولا يدخل الجنة الا من كان مومنا موحدا ومفتاح
بابها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم من
كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة قيل له يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وقالها ثلاثا فالايمان بالله تعالى
ورسوله يحلل لك دخول الجنان ويحرم عليك الخلود في النار فواجب عليك ان تشكر
الله تعالى على هذه النعمة التي من الله عليك بها وهي الايمان وليس نعمة فوقها
ولا نعمة حتى استحققناها بذلك العمل وكيف نعمتان ليس فوقهما شيء من
الله علينا بهما بفضل كرم منه وهما الايجاد والايمان اعني بفضله العظيم و
انما منة من الله علينا فسوا الحمد لله على ذلك وجدنا مومنين وجعلنا من
امته صلى الله عليه وسلم فاللهم بجاهه صلى الله عليه وسلم اجعلنا من امته
واحشرنا واياكم في زمرته ولا تجعلنا واياكم من الجاحدين لنعمته واجعلنا واياكم
من الشاكرين الحامدين له تعالى المقبولين المرحومين المغفور لهم واجعلنا واياكم
من عباده الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون امين بمنه وكرمه والحمد
لله رب العالمين وقوله من اراد النيابة فعليه بالاجتناب لقوله تعالى وانيبوا الى
ربكم الاية ان اردت ان تقوم في مقام النيابة اجتنب ما نهاك الله عليه والبعد
من المنهيات هو الوقوف في النيابات لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه في
ايما استطعتم منه وما نهاكم عنه فانتهوا اي انتهوا عما نهاكم عنه كله ابتعدوا
عن مناهيه واجتنبوها بقلوبكم وبابدانكم ولا تقربوا منها شيئا هكذا قال العلماء
فمن كان مجتنب المناهي فيسمى عابدا وهو مقام الابرار وقال تعالى ان الابرار لفي نعيم
ولهذا قال اجتنب مقام التهم فتحرزا من التهم في التهم وقوله من اراد الغوث
عليه بالصموت فان بالصمت تبلغ مقام القطبين وقالوا اهل الحكمة اكثار الكلام

وحنة

فضة فالصمت ذهب ولهذا قيل فإن ندمت على السكوت مرة فلقد ندمت
على الكلام مرارا قال تعالى لا خير في كثير من نجويكم إلا من أمر بصدقة أو معروف
أو إصلاح بين الناس الا فعليك يا أخي بالصمت إلا عن ذكر الله تعالى وقيل الصمت
سلامة والكلام غرامة وقوله من أراد الحسنات فعليه بترك السيئات
نعم لأن ترك السيئات هو الحسنات فترك السيئات حسنات ومن
عمل سيئة وأتبعها بحسنة أمحتها لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل سيئة
وأتبعها بحسنة أمحتها قيل له يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله
فقال هي أفضل الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهذه منة من الله علينا أن عملنا
حسنة عدها الله بعشرة ويضاعفها إلى سبعمائة ومن عمل سيئة فتكتب
عليه سيئة ومن عمل حسنة بعدها محتها بفضل الله علينا فالحمد لله على
ذلك وقوله من أراد اليقظة فعليه بالتوبة والتوبة يقظة ومن تاب
من ذنب كمن لا ذنب له وعلامة اليقظة من الغفلة هي التوبة والرجوع
لله تعالى من كل ذنب لقوله تعالى إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا أي
تيقظوا ورجعوا الله تعالى وتابوا إليه لقوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية غفر الله لهم
ومحا عنهم السيئات بالاستغفار والأذكار لقوله تعالى ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولقوله صلى الله عليه وسلم من علم أن الله قادر على أن يغفر له
غفر الله وعليك بالتوبة من كل ذنب صدر منك ولا تحقر الذنب لقلته
وصغره حتى لا تستحي منه ولا تستعظم الذنب حتى تقنط من رحمته ولهذا
قيل من استعظم ذنبا فعله كتب من القانطين ومن حقر ذنبا ولم يستحي منه
كتب من الغافلين إياك ثم إياك الرجوع لله من كل ذنب صدر منك ولا تبق
مصرا عليه والإصرار على الذنوب من صفة المنافقين ونعوذ بالله أعاذني
الله وإياكم من هذا الأمر وأيقظنا وإياكم من الغفلة على التوبة وهدانا و

مع التوبة وما يليها

إياكم

والإكثار لطريق الاستقامة بالرجوع للتوبة والندامة وقوله من أراد المقصود عليه
ببذل المجهود من بذل مجهوده وصل إلى مقصوده سواء كان دنياويا أو أخرويا
فيا النبيه في بذل مجهودك تبلغ إلى مقصودك لقوله تعالى والذين جاهدوا في
فينا لنهدينهم سبلنا الآية ولهذا قيل من جد في مجهوده بلغ إلى مقصوده
وقوله من أراد القناعة عليه بالطاعة وطاعة الله تعالى لأوامره واجتنابه من
نواهيه فذلك حقيقة القناعة بالله تعالى والقناعة ورع والورع هو غاية
الكمال والتمام لقوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف الآية قوله
من أراد الفلاح عليه بالبكاء والنياحة لقوله صلى الله عليه وسلم فإن لم تبكوا
فتباكوا الحديث اطلبوا البكاء حتى يأتيكم ولقوله التمسوا الرقة في ثلاثة مواضع
فإن لم تجدوا ⊙ فاعلموا أن الباب مغلوق عنكم وفلاحة النفس الرقة في القلب
ومن وجد الرقة في قلبه فذلك علامة خيره ومن لم يجدها فذلك علامة شره
والعياذ بالله والرقة في القلب من علامة الإيمان والبكاء نار رجعهم الدموع
للعيان ومن دمعت عيناه في سبيل الله حرمها على النار لقوله صلى الله عليه وسلم
من أراد به خيرا جعل في قلبه نائحة ومن أراد به شرا جعل في قلبه مزمارا والبكاء
بالنواح والصراخ حرام إلا في طاعة الله وخشيته فمنهم من يأتيه البكاء على
طاعة الله وهو في كربه حتى يكسره ومنهم من تأخذه الموعظة حتى تقتله وهما
شهداء بالجنة ومن قسا قلبه فذلك علامة نفاقه لقوله تعالى ثم قست قلوبهم
الآية ومن أحبه المتعلم رق قلبه ودمعت عيناه ولهذا قيل ابك على نفسك
بالمغرور لفقدان قلبك مع الدهور قوله من أراد جمع الكل عليه بالبكاء والذل
أي من أراد جوامع الخير وكوامله عليه بالبكاء والخشوع لله تعالى والمسكنة
والمذلة للنفس لا تعزها ولا تنصرها في شيء مما في نصر نفسه وكل إليها
ومن انتصر بالله أعانه ومن أعزها واستكبرها أخرجها من ربق عبوديتها
ولهذا قيل عزها في ذلها وذلها في عزها ومن ذللها أعزها ومن أعزها أخرجها

من أراد به خيرا
جعل في قلبه نائحة
ومنه البكاء

فقد فالحق ذهب ولهذا قيل فان ندمت على السكوت مرة فلقد ندمت
على الكلام مرارا قال تعالى لا خير في كثير من نجويكم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الا فعليك يا اخي بالصمت الا عن ذكر الله تعالى وقيل الصمت
سلامة والكلام غرامة وقوله من اراد الحسنات فعليه بترك السيئات
نعم لان ترك السيئات هو الحسنات فترك السيئات حسنات ومن
عمل سيئة واتبعها بحسنة امحتها لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل سيئة
واتبعها بحسنة امحتها قيل له يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله
فقال هي افضل الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهذه منة من الله علينا ان عملنا
حسنة عدها الله بعشرة ويضاعفها الى سبعمائة ومن عمل سيئة فتكتب
عليه سيئة ومن عمل حسنة بعدها محتها بفضل الله علينا فالحمد لله على
ذلك وقوله من اراد اليقظة فعليه بالتوبة والتوبة يقظة ومن تاب
من ذنب كمن لا ذنب له وعلامة اليقظة من الغفلة هي التوبة والرجوع
لله تعالى من كل ذنب لقوله تعالى اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فا
تبصروا ورجعوا الى الله تعالى وتابوا اليه لقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية غفر الله لهم
ومحا عنهم السيئات بالاستغفار والاذكار لقوله تعالى ومن يغفر الذنوب
الا الله ولقوله صلى الله عليه وسلم من علم ان الله قادر على ان يغفر له
غفر الله وعليك بالتوبة من كل ذنب صدر منك ولا تحقر الذنب لقلته
وصغره حتى لا تستحيي منه ولا تستعظم الذنب حتى تقنط من رحمته ولهذا
قيل من استعظم ذنبا فقنط كتب من القانطين ومن حقر ذنبا ولم يستحي منه
كتب من الغافلين فاياك ثم اياك الرجوع لله من كل ذنب صدر منك والابقا
مصرا عليه والاصرار على الذنوب من صفة المنافقين والعياذ بالله اعاذني
الله واياكم من هذا الامر وايقظنا واياكم من الغفلة على التوبة وهدانا و

مع التوبة وما جنسها

اياكم

والاكثار من الاستقامة بالرجوع للتوبة والندامة وقوله من اراد المقصود عليه
ببذل المجهود من بذل مجهوده وصل الى مقصوده سواء كان دنياويا او اخرويا
فيا لنية في بذل مجهودك تبلغ الى مقصودك لقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا الاية ولهذا قيل من جد في مجهوده بلغ الى مقصوده
وقوله من اراد القناعة عليه بالطاعة فطاعة الله تعالى لاوامره واجتنابه من
نواهيه فذلك حقيقة القناعة بالله تعالى والقناعة والزهد والورع هو غاية
الكمال والتمام لقوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الاية قوله
من اراد الفلاح عليه بالبكاء والنياحة لقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تبكوا
فتباكوا الحديث اطلبوا البكاء حتى يأتيكم ولقوله التمسوا الرقة في ثلاثة مواضع
فان لم تجدوا ⊙ فاعلموا ان الباب مغلوق فاعتبروا فلاحة النفس الرقة في القلب
ومن وجد الرقة في قلبه فذلك علامة خيره ومن لم يجدها فذلك علامة شره
والعياذ بالله والرقة في القلب من علامة الايمان ويطفي نار جهنم الدموع
العينان ومن دمعت عيناه في سبيل الله حرمها على النار لقوله صلى الله عليه وسلم
من اراد به خيرا جعل في قلبه نائحة ومن اراد به شرا جعل في قلبه مزمارا والبكاء
بالنواح والصراخ حرام الا على طاعة الله وخشيته فمنهم من يأتيه البكاء على
طاعة الله وهو في كربه حتى يكسره ومنهم من تأخذه الموعظة حتى تقتله وهما
شهداء بالجنة ومن قسا قلبه فذلك علامة نفاقه لقوله تعالى ثم قست قلوبهم
الاية ومن احبه المتعالي رقق قلبه ودمعت عيناه ولهذا قيل ابك على نفسك
بالمغفرة والغفران فذلك مع الدهور قوله من اراد جمع الكل عليه بالبكاء والذل
اي من اراد جوامع الخير وكوامله عليه بالبكاء والخشوع لله تعالى والمسكنة
والمذلة للنفس لا تعزها ولا تنصرها في شيء فانه من نصر نفسه وكل اليها
ومن انتصر بالله اعانه ومن اعزها واستكبرها خرجها من ربق عبوديتها
ولهذا قيل عزها في ذلها وذلها في عزها ومن ذلها اعزها ومن اعزها اخرجها

من اراد به خيرا
جعل في قلبه نائحة
ودمع البكاء

ربه

عوذك بالمصري

وذل نفسك يا مسكين تكن من السالكين الكبر والذل مركزهما والسكينة
صفتهما والحقارة عادتهما والفقر خلقهما والعبودية نسبهما وعرفهما
لقوله تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق اي ادخلني في
في العبودية بالصدق واخرجني لمقام الربوبية بالصدق وان شئت فقلت
ادخلني في الربوبية بالصدق واخرجني للعبودية بالصدق في الدخول صعود
والخروج نزول في البداية تحققهما وعلامة العبد الفقر والذلة والمسكنة
والعجز والاضطرار والفاقة والالتجاء وبالذل انما تنال كل درجة وترتفع وبالعز
انما تهلك وتتضع وقوله نح على فقد غربتك يا مغرور قبل ان تقطعك
الدهور اي ابك على غربتك عن مولاك لان الغريب عندهم من تغرب عن حضرة
ربه ليس الغريب من تغرب عن بلاده ويسمى الهالك من لم يحضر مع مولاه
ولم يدخل في حضرته قبل حضور موته وتعلقه من دنياه الى اخرته والزم نفسك
بالصبر والزم البيوت في الزمان فسد فلا يصلح لنا الا ملازمة البيوت والصمت
والرضا بالقوت ومن قال الحق يموت اي ينكرونه ويعادونه على قول الحق واتباعه
والساعة قربت واهلها صحوا والدنيا ادبرت واهلها جاءت فخالفنا ذلك
الامر فتبعنا الدنيا وهي طاغية علينا وتركنا الدنيا الاخرة وهي مقبلة علينا وقربت
منا فهذه علامة هذا الزمان انعكس وتولى بالادبار في قلوب العباد الغا
فلين واستولت علينا الغفلة واستولى الشيطان علينا لقوله تعالى
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وذكر الموت وطال املنا
في العافية وتزاحمت علينا كالكلاب كما يتزاحمون على الجيفة حتى ياكلون
بعضهم بعضا ولا يامنون بعضهم بعضا ولهذا قيل الدنيا جيفة وطلابها
كلاب فلما كنا في هذه المنزلة الخسيسة التي اقامنا الله فيها بالاتباع
للنفس والشيطان حتى صرنا لا يامن الاخ اخاه ولا الابن اباه ولا الصاحب
صاحبه ولا الزوج زوجه وفسد اهل الدنيا ونقص دينها بالاتباع لهوانا
ثم سرى شؤمها فينا في اكابرنا ومشائخنا وسرى ذلك فيمن كان فيه
اهلية الفلاح من العالم والفقير والغني والحقير وفسد الحال بالاكتساب

وهذا اخر الا للعارف
الذي تقدمت

المثال ولهذا حذر وقال بلا تخالف احدا هذا الزمان وعليك بالهجران الى جناب
لله تعالى واهرب اليه لقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا اذ ووجب علينا الهروب
والفرار لله تعالى والهجران سواء كنا خفافا من الذنوب او ثقالا به من الواجب
علينا الهروب اليه والهجران لله تعالى لقوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله
الاية هاجر بجسدك وقلبك من الخلق اليه وانو له الهجرة من كل شيء لله
ولا اتفاق مع غيره بظاهرك وباطنك فاولهما الهجرة والفرار بالظاهر حتى تمكن
ذلك بقلبك ولا يتمكن الايمان في قلبك لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين حتى تدخل مقام اليقين وهو مقام المقربين ولا باس عليك لا تترك الاشياء
لقوله تعالى الفرار من ظل وعليك بالهجرة لله تعالى والهروب اليه حتى تدخل
في سبغته وهو سبغة معرفته وسبغة المعرفة بالله من الله لمن عند الله
وهذا مقام العارفين بالله تعالى وعليك بالهجران لنفسك وابك على خطيئتك
وبعدك من حضرة ربك وهاجر له حق الهجرة بالبكاء والاحزان واللجا
لذكره حتى يجود عليك بالغفران وبالمحبة والرضوان ولهذا قيل في النوم من
الغفلة تيقظوا فلما تيقظوا استيقظوا فلما استيقظوا استعدوا فلما
استعدوا ذكروا فلما ذكروا جاهدوا فلما جاهدوا ناحوا فلما ناحوا صاحوا
فلما صاحوا باحوا فلما باحوا ماحوا فلما ماحوا فاحوا فلما فاحوا زهقوا فلما زهقوا
تشاقوا فلما تشاقوا اشتاقوا فلما اشتاقوا ذاقوا فلما ذاقوا استذاقوا فلما
استذاقوا حققوا فلما حققوا وجدوا فلما وجدوا حضروا فلما حضروا في
استحضروا فلما استحضروا وصلوا فلما وصلوا اتصلوا فلما اتصلوا اجتمعوا
فلما اجتمعوا استجمعوا مع الجمع وجمع الجمع بلا جمع ولا استجماع الاجماع بلا
جامع ولا جمع الجامع ولا مجمع المجامع بلا كيفية ولا كاف ولا كيفية الكاف
ولا كاف كيف كاف للكاف وللعلى كاف والخفي كاف ولا قبل كاف ولا
بعد كاف ولا كاف الكاف ولا اسم الكاف والاسم اسم بكيفية الكيفاف
لا الولا علا ولا بلا ولا الولا قبلا بلا نهاية لان نهاية الربوبية لا تحد اصلا ابهم
رموزهم في حضرة ربهم ولنا في هذه المعاني اشعار كثيرة اختصرنا عليها هنا وتم

ياخيا

ولتعلم يا اخي عليك بما طلب منك وعمر عليك ساعة طلبه فمن طلبه وجده اقرب منه لقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فعليك يا اخي والجد في الذكر بالجهد والجهر وسليم لقول العدبان بدوام الذكر في الليل والنهار والمجاهدة لنفسك واجلب فكرك لذكرك وانصت اليه اي الذكر واجعله كانه شخصا يحدث فيك بلبيه اول ما يعلم المريد المبتدي الانصات للذكر حتى يرد فكره لذكره ويجتمع فكره فذلك علامة سيره بقلبه الى ربه حتى ينتهي بطالي حضرته السنية ولازم الوقت والانتهاك الا علا وعمره بذكر الله والمراقبة لمولاك وخالف هواك وعادي شيطانك ونفسك ولا تطاوعهما واتهمهما ولا تقبل نصيحتهما ولخذ مكرهما وخديعتهما واجعل ايامك يوم واحد وقيل اجعل ايامك ثلاثة ايام يوم فاتك ويوم انت فيه ويوم انت هل تلحقه ام لا واجعل وقتك ثلاثة اوقات وقت فاتك ووقت انت فيه فقم به بما طلب منك ووقت ياتي هل تلحقه ام لا فكن في وقتك معمرا له و ولا تغفل عنه لقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية وقال تعالى ففروا الى الله ومن هنا من هذه المذكور فمن لم يفر هناك منكم اي فروا وهاجروا الى الله تعالى واهربوا اليه بالعزلة عن الخلق وفي العزلة و الفرار على الذين ذكرهم الله تعالى في الاية كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان في اول ابتدائه امره حبب اليه الخلاء كان يعتزل وياتيه الوحي في غار حرى الشهر والشهران حتى اتت له الرسالة وانتهى امره وقال له اصدع بما تومر فعند ذلك لما صدع بالامر الرسالة لطلب الايمان والتصديق به وامنت به الخلق فعند ذلك لم يعتزل وياتيه الوحي على اي حالة كان واكثر ما ياتيه في بيت عايشة رضي الله عنها وساعة يكون في جي هما فكذلك المومن في اول ابتدائه امره يستعمل الخدمة بالعزلة و الفرار من الخلق ومن الذين ذكرهم الله حتى يتم حاله ويتمكن في مقام المعرفة فيستوي عنده العزلة عن الخلق والاجتماع معهم ولا تشغله الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فيعلم ذلك للارشاد للعباد

مع اجعل ايامك ثلاثة
او وقتك كذلك

مع اكثر ما ياتيه الوحي في بيت
عايشة رضي الله عنها

والا فلا هلك وهلكوا جميعا وفي قوله يوم يفر المرء الآية فاذا فررت من اقاربك في
مولاك واعتزلت عنهم بالظاهر حتى تتمكن من العزلة فاذا تمكنت العزلة فيك
فيصير للآية معنى باطني قوله يوم يفر المرء من اخيه هو شيطانك وقوله وأمه
هي نفسك وقوله وابيه هو تدبيرك وقوله وصاحبته هو هواك وقوله
وبنيه هي حيونتك هذه الاربعة فاذا اعتزلت بالظاهر وفررت من اخيك
وامك وابيك وصاحبتك هي زوجتك وبنيه هي اولادك فاذا فررت منهم
واعتزلت عنهم لطلب رضى مولاك فتطلب بالفرار والهجرة المعنوية هي القلبية
من شيطانك ونفسك وخالف هواك وتدبيرك ولا تركن لهم بقلبك
ولا تنعطف لهم وسلم لهم للقتال لانهم ارادوا منك ان يقتلوك ويأخذوك و
يملكوك رقا لهم فاذا استملكوك وجعلوك رقا فيعملوا كما في ارادتهم فيما
شاءوا فعلوا بك ولا يتركك من رقيتهم الا اذا هربت لله والتجئت له واعتصمت
به وتوكلت عليه وجاهدت في ذكره مستغفرا فيه بجهره في ليله ونهاره و
نصبت نفسك اشارة لضرب العدو وخلعت الاعذار على النفس بالمنازعة
لهواها ما دمت في هذه الدار وذكرت الله جهارا بالرغبة والبكاء والنحيب
والحزن بالامراء والذكر للخالق كان رضاء الباقي فلما احسوا بك وبنهوضك
وعزمك شمروا على سعاتهم وفزعوا كلهم بجهتهم وثاروا على قلبك بالنيران
وسمروا عليه النيران واطلقوا عليه البهتان واتوا له بالنتايج والكيدان
وقاموا كلهم فازعين ووقفوا للحرب ونادوا باعلا اصواتهم اين من يطلبنا ويجئ
لنا نقتلوه ونسلبوه بكلما ووقفوا اقواسهم للحرب واضطربت اصواتهم حتى
كثرت على القلب خواطرهم بالاضطراب فاضطرب القلب من دهشته وقالوا له ان
اطعتنا فانت في امان والا فلا وهذا الامر لا يليق بك ولا تقدر عليه والجئ لمن
انت مومنا ومن امنته وهذا الامر الذي يدعوه لك ليس هو من شانك
وانت ضعيف الحال وهذا الليل الذي لا فروج لها ولا ولوج ولا دنيا وانت في دنياك
مشغول بقلبك بما يحل لك من الحدقة والحيلة واداء الفرايض وغير ذلك
كفى له الكمال على العباد الا بحضرة العبادة والجهاد واداء الفرض عبادة وصرف الدنيا
في دنياك احسن لك وكثرة خيرك واعمالها حسنة والفقر معترة ولا تركف

لمن

لهذا القول قال صلى الله عليه وسلم الفقر كاد ان يكون كفرا لا تزكي لهذا
الاقوال يتحير القلب من هذا اشد الحيرة ويضطرب من ذلك لقوله تعالى
ان الله يحول بين المرء وقلبه فمن لم يرد الله به خيرا نعت لقولهم ورجع للامر
والبخل عزمه وبطل همراته وعزلته ولذالك قيل ما ولى احدث الا الضربو ولو وصل
ما ولى بالتحقيق ومن اراد به خيرا اشتد في عزمه وجد في جهاده بكثرة في ذكره
بقوته ولما ابا للتحرر من خالقه وفزع لهم بالحرب للقتال القوم البهتان ونادى عليهم
بقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى السورة فلما نادى عليهم
وهدد عليهم وهدد اله وتحارب واحرب اقويا زمانا طويلا فلما علم الله صدق عبده
بالقلب واللجا والحزم والجهاد لله تعالى بالاخلاص نصر عبده بقوله تعالى وكان
حقا علينا نصر المومنين على الكافرين وهما النفس والشيطان فلما نصر به
واغاثه في قلبه بالافطار له بالحد وفي محبته وقلب حضرته لقوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح افتح الله على عبده بالنصرة القهر للاعداء لقوله في
تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلما جاء نصر الله الى عبده والفتح على عدوه في
هزمتهم وخربهم من مكانهم وهدم بنيانهم وقلع سيساتهم واحرق
ديارهم واثارهم لقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فلما
نصر الله عبده ودخل سلطان الذكر على القلب بنار محرقة باحروقه من
الرذائل والذنوب وكذلك العيوب فلما اشتعلت نار الذكر فروا الاعداء
وتمروا من القلب وزال عنه الاضطراب وانحنت لذكر رب الارباب واعطى
للقلب الثواب ما زاد الفتح في ذلك الحراب بالجد والاجتهاد فلما فروا
الاعداء رجعوا للعبد وطلبوا الحراب واتوا له بالنصائح الحسان من الكتاب
والسنة عن تحيله قريب للعبد يا تنبه يا لنصح الجميل لان الشيطان يدخل
قلب العبد ويقول اقدم الى فلان وانت قريب منه وياخذ رايك وتحبتك
فينا صحبة بنصيحتك وكلامك واعزو له بجهودك وراقبه في الليل والنهار
لكي يحفظ لكلامك ويخف ويرجع من الامر الذي لا يليق له ولا يقدر عليه
وعمر فلان هكذا ولم يحصل الا ضعف دينه وخسارة دنياه ومعيره
وكنزه ورجع لدنياه فلم يجد منها شيئا فيا تنبه العبد بالنصيحة الا ان

بلغ

عونك بالله
عونك بالله

حتى تحل عنه عقد الإيمان عقدة بعد عقدة حتى تحلها كلها ويفتر عن الطاعة
ويكسل لقوله صلى الله عليه وسلم لكل مجتهد له فترة فمن كانت فترته على
سنة ولتحذر ابدا الفترة تورث البورة والبورة تحبط عاجلها الثورة في
قوله تعالى من شر الوسواس الخناس هو شيطان حقيقة او شيطان جان
او شيطان انسان لقوله تعالى في صدور الناس من الجنة والناس وشر الوسواس واقوى
واعظم في المكيدة وسواس الانسان الذي يأتيك ويوسوسك من قبل نصيحتك
حتى يصدك عن الامر الذي انت بصدده ويقطعك عن المقصود والايثار لك حتى ينقص
جهادك في المعبود وهو يتنبها باني نجنبا بغوائل الشيطان ونصيحة الانسي
اياك ثم اياك الركون لهما والهروب الى الله تعالى والفرار من الخلق ولذلك قال تعالى يوم يفر
المرء من اخيه هو ناهيك وهو شيطانك واشد في نصيحته لك والذي تستجنه وراء
ظهرك واحتر مخفيا بك بذلك ليزول عنك ما اشتغلك ولذلك قيل من لم يخبر طبيبه بأحواله
لم ينتفع بأدويته وان وفقك الله لطريق الحق وابعدك من الهوى والحظ الخالص ونجيته
قبل الظاهر ذلك حرابك للعدو ولما نوالك ورجعوا امازعين والدوان يقطعوك ويصدوك
عن مقصودك ما لهك الله لكيدهم الحائر الغادر وطلبت النجاة منه والاعانة عليهم
وجددت عزمك في الجزم لمحاربتهم بالتوجه له بكلية قلبك والنفي لمراده منك وتقلدت
سيف العزم لهم جهارا ليلا ونهارا بغير فترة مستهترا به في ذكره مقرا فليكن بكاؤه
بالكيا في ليله مستهترا بذكره في نهاره هاربا من خلقه ناعيا على نفسه مقرا بجميع في
او فاتك بطاعته معتزلا في خلواتك مجدا في عزمك في اجتهادك عازما لهم ولقالقهم
ولم تهد صبر وجوههم حتى تغيبهم كلهم جملة وفقت لمراتبهم وعلمت بربوعهم
لك وعرفت لهم امكارهم ومكامنهم بطلبتهم بغير فترة وعزمت لهم بقوة
الله وتحزبت لهم بحزبه لقوله تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون في
بلا حقير امنك ذلك هدو النية في الحرب في الجد في الاجتهاد وعلموا منك الصدق
وتحققوا بالنصر والغلب وقالوا نحن لما يعيرك وخادمين ما خنسوا واظهروا الطاعة
واخفوا المكر لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فلا تأمنوه وكذلك النبي لقوله
صلى الله عليه وسلم اشر الاعداء لك نفسك التي ساكنة بينك وبين جنبيك
اعدى بالخفي مكرهم ومكامنهم الذي ظهر والك الطاعة وكثير ما اغتر هنا حتى
طمس

من لم يخبر طبيبه
بأحواله لم ينتفع بأدويته

وتقلبه